جهود المسلمين في نشر التراث العربي و الإسلامي
في شبه القارة الهندية
(مجلة الندوة الهندية نموذجًا)

أ. صاحب عالم الأعظمي الندوي
الباحث بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية
بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد!

إن للهند دائمًا دورًا كبيرًا في توضيح مفاهيم الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية عبر القنوات العديدة بما فيها إصدار المجلات والدوريات باللغة العربية وبلغات هندية محلية. وتظهر قيمة مجلة الندوة بأنها لعبت دورًا محوريًا في نشر تاريخ تراث العرب والإسلام، وهذا ما سنراه في السطور التالية بإذن الله تعالى، ولكن وقبل أن أعرّف هذه المجلة علي أن ألقي نظرة سريعة على خلفية هذه المجلة العلمية والتراثية.

لقد سقطت الدولة المغولية الإسلامية في شبه القارة الهندية برمتها إثر اندلاع ثورة عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م الفاشلة التي جعلت الهند مستعمرة بريطانية خالصة، وكان الاستعمار الإنجليزي سيقلع جذور الإسلام وثقافته من بين الشعب الإسلامي الهندي؛ وذلك من خلال استخدام القنوات السياسية والاقتصادية والثقافية تارة ومن خلال الدعم الكامل للمبشرين النصارى لنشر المسيحية في

ربوع شبه القارة الهندية تارة أخرى والقيام بدعم مادي وسياسي للمستشرقين لهدم الثقافة الإسلامية ولنشر الشكوك والريبة في قلوب المسلمين حول الإسلام والشريعة الإسلامية والنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومشاهير الإسلام تارة ثالثة.

لقد انتبه مسلمو الهند وعلماؤهم إلى هذا الخطر المحدق، وعرفوا دسائس الاستعمار نحوهم، ولكن ما كان باستطاعتهم أن يقاوموا هذا الخطر الجسيم عبر القنوات السياسية والاقتصادية لأنهم قد نهبت ثرواتهم السياسية والاقتصادية بسقوط الدولة المغولية، ثم خيم الظلام على الهند كلها، حيث صادر الإنجليز جميع الأوقاف والعقارات والإقطاعيات التي كانت تُمِدُّ المدارس الإسلامية بالحياة، وعملوا على تجفيف منابع الإشعاع والإصلاح والفكر والدعوة والتعليم والتربية، حتى يتحول المسلمون مع الأيام جُهَّالاً يسهل صهرهم في البوتقة المسيحية المحرفة؛ فكان على المسلمين في تلك الفترة أن يحافظوا على التراث الإسلامي من براثن الاستعمار الإنجليزي ومن العناصر التي وصلت من أوربا خصيصًا لهدم الصرح الإسلامي الذي بنته الدول الإسلامية القائمة في شبه القارة الهندية خلال ثمانية قرون متتالية.

ومن هنا فكر العلماء الغيورون على الدين والعقيدة في جميع الطرق التي كان من شأنها أن تساعدهم على عملية الإبقاء على الكيان الإسلامي في هذه البلاد والحفاظ على التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية وعقيدة الدين الإسلامي الأصيلة؛ فألقى الله في روعهم أن يقوموا بإنشاء شبكة من المدارس الإسلامية الأهلية السائرة بتبرعات الشعب المسلم، وأراهم الله تعالى أن ذلك هو الطريق الأمثل إلى بقاء وصيانة الإسلام والمسلمين في هذه الديار وفي هذه الظروف الراهنة؛ حيث ستنتشر بذلك علوم الكتاب والسنة والتعاليم الإسلامية والثقافة الإسلامية.

وكـــان علـــى رأس هـــؤلاء العلمـــاء محمـــد قاســـم النـــانوتوي (ت١٢٩٧هـ/١٨٧٩م)، الذي أسس بالتعاون من زملائه مدرسة إسلامية صغيرة في مدينة ديوبنـــد فـــي شـــمال الهنـــد ذلـــك فـــي يـــوم ١٥ محـــرم الحـــرام ١٢٨٣هـ/الموافق ١ مايو عام ١٨٦٦م، والتي أصبحت فيمـــا بعـــد الجامعـــة الإسلامية دار العلوم ديوبند، وإنها أول جامعة إسلامية أهلية في تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية.

وقد شاءت الظروف التعليمية والثقافية آنذاك أن يقوم علماء الهند بتأســـيس جمعية إسلامية أهلية عامة، سميت بـــ"ندوة العلماء"؛ ذلك تحت رعاية كل مـــن مولانا محمد علي المونگيري (ت١٢٦٢-١٣٤٦هـ/١٨٤٦-١٩٢٧م)، ومولانا شبلي النعماني (١٢٧٤-١٣٣٣هـ/١٨٥٧-١٩١٤م) وزملائهما مـــن العلمـــاء والأدباء؛ ذلك في السنة الحادية عشرة من القرن الرابع عشر الهجري، وكانـــت غاية تأسيس هذه الجمعية هي إصلاح المناهج التعليمية الإسلامية في شبه القارة الهندية، ووضعها وضعًا لائقًا على حسب ظروف الأمة الإسلامية، وكذلك السعي لجمع كلمة المسلمين وإخراجهم من الخلافات الدينية الجزئيـــة بيـــنهم وتربيـــة الأجيال لخدمة الإسلام والقيام بالدعوة إلى الإسلام بطرق مجديـــة، وتـــصحيح المفاهيم الدينية والجمع بين القديم الصالح والجديد النافع أو الجمع بين الأصـــالة والمعاصرة.

ووصلت هذه الجماعة إلى قرار إنشاء مدرسة جامعة تكون نموذجًا لتطبيـــق فكرتهم لنظام التعليم والتربية؛ فقاموا بإنشاء دار العلوم التابعة لنـــدوة العلمـــاء؛ وذلك في مدينة لكهنؤ عاصمة ولاية اترابراديش في عام ١٣١٦هـــ/١٨٩٨م، واستطاعت هذه المدرسة بالعمل الدءوب في مجالاتها العديدة وقدمت آثارًا حسنة بتخريجها رجالًا عظامًا في الفكر والدعوة والدين، وأعلامًا في جوانب مختلفة من الحياة الإسلامية المعاصرة.

وقد نجحت هذه المدرسة في مجابهة الجبهات العديدة، من خلال تكوين جماعة من العلماء الجادين؛ وذلك لنشر التوعية الدينية الكافية بين الشعب المسلم لكي لا تكون لقمة سائغة للمبشرين الأوربيين، وللرد على أباطيل المستشرقين حول الشخصيات الإسلامية والثقافة الإسلامية؛ بواسطة نشر سلسلة مشاهير الإسلام باللغة المحلية والإنجليزية، وتوضيح صورة الدول الإسلامية الهندية وسلاطينها ومشاهيرها للشعب المسلم الهندي والعربي، من خلال تدوين الكتب العربية في مجال التراجم والسير وفي مجال الثقافة الإسلامية والنظم والإدارة.

وقد تطلبت هذه المسئوليات المذكورة أعلاه من أبناء ندوة العلماء رسم الخطة الشاملة والدقيقة لتحقيق هذه الأهداف عاجلًا وبصورة ملموسة، وقد تحمل كل من العلامة شبلي النعماني، والعلامة عبد الحي الحسني، ومولانا حبيب الرحمن خان شيرواني، والسيد سليمان الندوي، ومولانا عبد الباري الندوي، وعبد السلام الندوي، وحاجي معين الدين الندوي وغيرهم هذا العبء الثقيل بأنفسهم.

وقد ترك لنا شبلي النعماني ثروة فكرية وأدبية ضخمة تنوعت موضوعاتها واللغات التي كتبت بها مثل السيرة والفلسفة والكلام والأدب والرحلات والتاريخ والتعليم والرسائل والشعر والنقد والفقه، إلى جانب مقالاته المنشورة في المجلات والصحف وتضم موضوعات سياسية واجتماعية وأدبية شتى، وكتب شبلي هذه المؤلفات بثلاث لغات هي: الأردية والفارسية والعربية، ومن أشهر أعماله التي كتبها باللغة الأردية: المأمون(١٣٠٥هـ/١٨٨٧م)، والنعمان أي سيرة الإمام أبي حنيفة(١٣٠٩هـ/١٨٩١م)، والفاروق أي سيرة الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه(١٣١٦هـ/١٨٩٨م)، والغزالي(١٣١٩هـ/١٩٠١)، وسوانح مولانا روم(١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)، وسيرة النبي(١٣٢٩هـ/١٩١١م)، بجانب قيامه بتحقيق ودراسة بعض الكتب التاريخية الهندية، وله أعمال أيضًا باللغة العربية

ومنها "الجزية في الإسلام"، و"حقوق الذميين"، و"مكتبة الإسكندرية"، و"الانتقاد على تاريخ التمدن الإسلامي" لجورجي زيدان، فكان من فضل العلامة شبلي النعماني أنه قدم سير مشاهير الإسلام بلون علمي أدبي جديد لم يكن مألوفًا قبله، علاوة على هذا النشاط العلمي، كان للعلامة اتصال عميق بالحركة الاجتماعية والسياسية آنذاك مثل الجامعة الإسلامية.

أما العلامة الشيخ عبد الحي الحسني (ت١٣٤١هـ/١٩٢٣م) وهو معاصر للعلامة شبلي النعماني، فأسهم في إخراج الأسفار القيمة معظمها باللغة العربية؛ ذلك لإبراز مآثر المسلمين في شبه القارة الهندية، وتاريخ جلائل أعمالهم باللغة العربية، فألف في تراجم العلماء والحكماء والأمراء، وأعيان الهند ونوابغه في كتابه "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" غير عنوانه سماحة العلامة نجله أبي الحسن الندوي بـ"الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام"، وتشتمل هذه الموسوعة على نحو خمسة آلاف ترجمة، وله كتاب آخر في تاريخ العلوم الإسلامية ونشأتها وتطورها في الهند، وما أضاف إليها علماء الهند وزادوه في ثروتها، مع استيعاب شامل دقيق، لجميع ما دبجته الأقلام الهندية الإسلامية في العلوم الإسلامية، وذلك تحت عنوان "الثقافة الإسلامية في الهند"، وله كتاب ثالث اسمه "الهند في العهد الإسلامي" وهو حلقة ذهبية من سلسلة كتب الخطط والآثار التي ألفها المؤلفون الإسلاميون في مختلف البلاد، يبحث عن الهند في العهد الإسلامي جغرافية وتاريخًا وخططًا وآثارًا، وحكومة وإدارة، يلقي ضوءًا قويًا على دور المسلمين في إنهاض البلاد وترقيتها وقيمة الآثار التي خلفوها. فهذه المؤلفات كانت في الأصل محاولة جادة للتعارف والاتصال بين الهند الإسلامية الغنية في رجالها وآثارها ومآثرها العلمية الإسلامية وبين العالم الإسلامي والعربي الذي لا يمكن الاتصال بهما إلا عن طريق اللغة العربية.

وكان لتلاميذ شبلي النعماني ومنهم على سبيل المثال العلامة السيد سليمان

الندوي (ت ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) الذي لعب دورًا كبيرًا ليس في تخليد التراث العلمي لأستاذه فسحب؛ بل إنه اكتشف آفاقًا جديدةً، وأبعادًا طريفةً لنشر العلوم الإسلامية، وسد متطلبات العصر، وله عدة مؤلفات قيمة نالت استحسان العلماء والباحثين، منها مجموع محاضرات في السيرة النبوية الشريفة ألقاها في مدينة "مدراس" الهندية، وقد نقلت إلى الإنجليزية وإلى العربية، وهي من أجمل ما كتب في العصر الحديث في السيرة النبوية، وكتاب في تحقيق الأمكنة والبلدان التي ورد ذكرها في القرآن، وكان لها اتصال بالأنبياء الذين ظهروا في عصور مختلفة، والبحث عنها جغرافيًا وتاريخًا، سماه "أرض القرآن"، وكتاب في "العلاقات الهندية العربية"، و"الملاحة عند العرب" و"سيرة أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها"، و"سيرة الإمام مالك رضي الله عنه"، وكلها نماذج رفيعة للبحث والتحقيق والأسلوب الأدبي الرفيع.

ومن أبناء الندوة النبلاء الذين يمثلون حركة ندوة العلماء وفكرتها خير تمثيل من حيث الجمع بين القديم الصالح والجديد النافع الأستاذ عبد الباري الندوي أستاذ الفلسفة الحديثة، فقد درس الفلسفة القديمة والحديثة دراسة عميقة، وسخرها لإثبات العقيدة، وإبطال الإلحاد الذي يعتبره معظم العلماء المنحرفين نتيجة حتمية للعلم والفلسفة، وأهم كتبه "الدين والعلوم العقلية، و"الدين والعلوم الطبيعية" وكتب في الفلسفة الحديثة.

ومنهم عبد السلام الندوي (١٣٠٠-١٣٧٥هـ/١٨٨٣-١٩٥٦م) الذي قلد أستاذه شبلي النعماني في أسلوب الكتابة وتمكن من إخراج الأسفار القيمة حول الشخصيات الإسلامية ومن أشهرها: "أسوة صحابيات"، و"أسوة صحابة"، و"سيرت عمر بن عبد العزيز"، و"حكماء إسلام"، و"ابن خلدون"، و"انقلاب الأمم"، و"إقبال كامل".

أما الحاج معين الدين الندوي (١٣٠٨-١٣٥٩هـ/١٨٩١-١٩٤١م) فلعب

دورًا كبيرًا في تقويم فهارس الكتب العربية والفارسية في المجـامع والمكتبـات الإسلامية في الهند، مثل مكتبة الندوة، ومكتبة خدا بخش، ومجمع دائرة المعارف بحيدر آباد، ومجمع أكاديمية شبلي النعماني وغيرها، ومن أشهر مؤلفاته: "الخلفاء الراشدون"، "فهرست مخطوطات بانكي پور"، "مهاجرون" في مجلدين، "معجـم الأمكنة"، و"مضامين معارف" وغيرها.

فقد كان لكتابات علماء الهند فضلٌ كبيرٌ في إعادة الثقة إلى الطبقة المثقفـة بالثقافة الغربية العصرية من أبناء الإسلام بالعقائد والمقررات الدينية وبالحضارة والثقافة الإسلامية، وبتاريخهم الزاهر، وبلغتهم وآدابهم، وفي إحيـاء الاعتـداد بالنفس والثقة بالذات، وإزالة "مركب النقص" الذي أحدثته الهزيمة في الـصراع مع الاستعمار الإنجليزي في عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٧م، وأصلته الثقافـة الغربيـة والغزو الفكري الاستشراقي.

وقد رأى علماء الهند أن النتائج المرجوة لن تتأتى من خلال أعمال الأفراد، إنما لابد من تأسيس المجامع العلمية والأكاديميات البحثية لتكثيف المجهودات في التأليف والتصنيف في مجال الدراسات الإسلامية والتاريخ الإسلامي، خصوصا أنهم اطلعوا على المراكز البحثية التي تشرف عليها الإدارة الإنجليزية، وأتاحت للمستشرقين الفرصة للتفرغ للبحث والكتابة ووفرت لهم من خلال هذه المراكـز العلمية المصادر والمراجع كافة، ومن هنا فكر علماء الهند في إنشاء المكتبـات والمجامع العلمية. وأنشأ العلامة شبلي النعماني "مجمع دار المصنفين أو أكاديمية شبلي النعماني" في عام ١٣٣٢هـ/١٩١٤م في مدينة أعظم گره، وهو يعتبر أول مجمع علمي تحقيقي شعبي أنشئ في العالم الإسلامي آنذاك، لمواجهـة خطـر الغزو الفكري وكتابات المستشرقين المغرضة، ولإقناع الشباب المثقف بفـضل تعاليم الإسلام، والتعرف بالشخصية النبوية الجليلة وبسيرتها التـي تربـى فـي

أحضانها، وبقيمة الثروة الإسلامية العلمية[1]، ومن المؤسسات العلمية الكبيرة التي كان لها فضل كبير في إحياء الكتب الدينية والعلمية، وإخراجها من مدافنها في المكتبات العتيقة، ونشرها بتصحيح وتحقيق في العالم الإسلامي، دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد التي تأسست عام ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م، بتوجيه لفيف من علماء الهند.

وبعد قيام مجمع دار المصنفين قام بعض العلماء بإنشاء مجمع علمي آخر باسم "ندوة المصنفين" في دلهي، وقد نشأت عام ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م، وتصدر عنها مجلة علمية شهرية هي مجلة "برهان"، ولها مطبوعات قيمة حازت القبول والتقدير في الأوساط الإسلامية العلمية، وقد تجاوزت منشوراتها مائة كتاب في علوم القرآن والحديث والسنة، والأخلاق والتربية، ونظام الإسلام السياسي والاقتصادي، وتاريخ البلاد، وتاريخ الفقه، وتاريخ التصوف الإسلامي وأئمته ورجالاته في الهند.

بجانب إنشاء المؤسسات والمراكز البحثية قام علماء الهند بإصدار المجلات والدوريات باللغات العديدة، ذلك من خلال هذه المؤسسات التعليمية والبحثية؛ حيث أصدرت ندوة العلماء مجلة "الندوة" في البداية من القرن الماضي، ونحن بصدد هذه المجلة، ثم ازداد نشاطها بإصدار مجلة هندية "سچا راهي" أي القائد المخلص، ومجلة إنجليزية "*The Fragrance of East*"، ومن المجلات العربية التي قامت الندوة بإصدارها فهي "مجلة الضياء" العربية الشهرية التي بدأت تصدر تحت رئاسة الأستاذ المرحوم محمد مسعود عالم الندوي، وهي أول

---

(١) هناك مقالة قيمة سطرها العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي في كتابه "بحوث وتحقيقات"، تحت عنوان "التعريف بجمعية دار المصنفين في أعظم كره-الهند، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٥م، ص٢٠٥

مجلة عربية راقية صدرت من شبه القارة الهندية، ذلك في عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، ثم حلت محلها مجلة "البعث الإسلامي" في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ولا تزال المجلة الأخيرة تصدر بأسلوبها الرائق برئاسة الأستاذ سعيد الرحمن الأعظمي الندوي، والأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي. وبجانب هذه المجلة هناك مجلة عربية أخرى "الرائد" بدأت تصدر منذ عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، ولم تزل تؤدي الواجب الإسلامي في نقد الآراء المنحرفة والتعليق على الأنباء والأحداث والبحث في قضايا الإسلام من وجهة النظر الإسلامية، ويديرها أساتذة دار العلوم ندوة العلماء من أصحاب الاختصاص بالموضوع.

أما مجلة "معارف" فأصدرتها أكاديمية شبلي تحت رئاسة السيد سليمان الندوي في عام ١٣٣٤هـ/١٩١٦م، ثم واصلت هذه المجلة القيمة مشوارها الطويل، ولا تزال تصدر حتى الآن وهي تعد الآن مجلة محكّمة من أفضل المجلات العلمية الإسلامية في شبه القارة الهندية باللغة الأردية، لمكانتها العلمية ورزانتها في البحث والعرض الفكري.

وعلى كل فقد كانت ندوة العلماء قد نظمت حركة متنوعة في مجالات الدعوة والتربية والتعليم والفكر الإسلامي بمقتضى حاجة العصر الحديث، وأدت في ذلك دورًا محوريًا لتحسين أوضاع المسلمين تعليميًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا.[١]

أما وقد فرغت من عرض الأسباب التي دفعت الندوة إلى إصدار مجلة

---

(١) حول تاريخ ندوة العلماء ومدرستها دار العلوم، وحول تاريخ المراكز التعليمية والبحثية راجع الكتب التالية: شمس تبريز: تاريخ ندوة العلماء، ط: المجمع العلمي الإسلامي، ندوة العلماء، لكهنؤ/ خورشيد أحمد: دار المصنفين كي تاريخ اور علمي خدمات، ط: دار المصنفين أكاديمية شبلي النعماني، أعظم كره.

"الندوة"، علي أن أنتقل إلى سرد تاريخ هذه المجلة العلمية مع استعراض أهداف نشرها في شبه القارة الهندية باللغة الأردية.

تاريخ إصدار مجلة الندوة وأهدافها: تعتبر مجلة الندوة منارة كبيرة في إضاءة تاريخ ندوة العلماء التعليمية والثقافية، وقد لعبت هذه المجلة العلمية دورًا مهمًا في نشر التراث الإسلامي والعربي والثقافة الإسلامية في شبه القارة الهندية، وتعتبر الأبحاث المنشورة المتعلقة بتاريخ العرب والثقافة الإسلامية صورة صادقة لنشر الثقافة الإسلامية في شبه القارة والدفاع عن العرب وتاريخهم السياسي والحضاري، وقد قامت ندوة العلماء بنشرها بعد عشر سنين من تأسيسها، وقد رسم العلامة شبلي خطة هذه المجلة، ذلك في عام ١٣١٩هـ/١٩٠٢م ولكن نظرًا لبعض الظروف لم تصدر آنذاك، إنما صدرت لأول مرة في شهر جمادى الأول عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م في مطبع صوفي محمد علي خان من مدينة أگره، وقد كتب اسم كل من شبلي النعماني ومولانا حبيب الرحمن خان شرواني(١٢٨٣-١٣٦٧هـ/١٨٦٦-١٩٥٠م) على غلاف المجلة، وقد أسهم الأخير في إدارة هذه المجلة من خلال إشرافه الإداري والفني ومن خلال نشر أبحاثه العلمية عن تاريخ تراث العرب، وتحت اسم المجلة كتبت هذه العبارة بحروف جلية على غلافها:"**مجلة علمية تاريخية لإحياء العلوم الإسلامية، وتطبيق المعقول والمنقول والمقارنة بين القديم والجديد**"، هذا وقد استمرت مجلة الندوة في إصدارها نحو ١٢ عامًا ثم توقفت إلى أن قام كل من سماحة العلامة أبي الحسن الندوي (ت١٤٢٠هـ/١٩٩٩) ومولانا عبد السلام قدوائي (١٣٢٤-١٣٩٨هـ/١٩٠٧-١٩٧٩م)[1] في عام ١٣٥٨هـ/١٩٤٠م

---

(١) هو من أبناء ندوة العلماء، عاش طول حياته خادمًا للعلم والثقافة، درّس في الندوة فترة طويلة إلى أن أصبح رئيسًا لقسم الدراسات الإسلامية، ثم تولى رئاسة الشئون التعليمية =

بنشرها مرة ثانية تحت إشرافهما ولكن سرعان ما اختفت من ساحة العلم والأدب تمامًا؛ وذلك لأسباب عديدة لا أحب أن أدخل في تفاصيلها خوفًا من الإطالة.

وإذا قمنا بشرح وتفصيل هذه العبارة مع استعراض شامل للأبحاث والمقالات المنشورة فيها لوجدنا أن العلامة شبلي قد أراد من خلال إصدار هذه المجلة إحياء تاريخ الثقافة العربية التي أصبحت في ذلك الوقت كماء راكد بسبب إهمالها، وكذلك كان يرغب في تضييق الفجوة التي توسعت بين المباحث الفلسفية والروايات النقلية وذلك بسبب الاختلاط مع الأعاجم وبسبب النقاش والجدل معهم حول العلوم العقلية والنقلية، وكان من أمنياته أن يقوم بتوفيق العلوم القديمة والجديدة؛ من خلال مقارنة أمينة بين النافع والمفيد، وبات هذا الأمر ملحًا ومهمًا على حسب الزمان والاحتياجات، وفي الحقيقة كل هذا كان يتعلق بتراث العرب والإسلام، ومن هنا نستطيع أن نقول إنه كان الهدف الرئيسي وراء إصدار هذه المجلة هو ترويج التقاليد العربية الإيجابية والصالحة وإشاعتها لمثقفي شبه القارة الهندية، وقد عبر السيد سليمان الندوي عن مشاعره نحو ذلك من خلال العبارة التالية:" لقد نشرت في مجلة الندوة الأبحاث العلمية والمقالات القيمة حول تجديد العلوم الإسلامية، وحول تطبيق العلوم النقلية والعقلية، وحول المقارنة بين المعقول والمنقول وبين القديم والجديد، وحول إصلاح المناهج التعليمية والمقررات الدراسية العربية، وقد كتب شبلي النعماني معظم هذه المقالات القيمة، ولعل هذه المجلة قد حركت قلوب العلماء الجامدة بعد عقود؛ حيث كان علماء الحضارة العربية والإسلامية قد كتبوا كثيرا في العلوم النقلية والعقلية وأضافوا

=

بدار العلوم ندوة العلماء، وله مؤلفات عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر: عشرة دروس للغة العربية باللغة الأردية، موجز تاريخ الإسلام بالأردية، موجز تاريخ الهند بالأردية، الدنيا ما قبل الإسلام وما بعده بالأردية.

الكثير في مختلف مجالات النشاط الإنساني، ولكن كان ذلك في أوج مجد الحضارة الإسلامية إلى أن اضمحلت الدول الإسلامية سياسيًا وحضاريًا وثقافيًا في الشرق وفي الغرب، وأصبحت بعض القضايا الفقهية والعقائدية والفلسفية وجه التحقيق والدراسة فقط بين العلماء والأدباء، وبدأ كل واحد يمارس هذه الموضوعات من خلال استخدام المنهج المألوف دون إضافة شيء جديد، ومن ثم كان يضيع وقته وجهده سدى، فكان جُل هَم هؤلاء العلماء تأليف وشرح الكتب المدرسية وشرح وتحقيق كتب المنطق والفلسفة، وتأليف رسائل المناظرة غير المفيدة، فكان هذا هو الشغل الشاغل للعلماء آنذاك، مع أن متطلبات الزمان وظروفه قد تغيرت، وقد كانت هناك ضرورة قصوى لبحث وتحقيق الطرق الجديدة لخدمة الإسلام والعلوم الإسلامية، ولمجلة الندوة فضلٌ كبيرٌ في إثارة الفكر عند علماء شبه القارة الهندية لتطوير الخطاب العلمي العربي والإسلامي؛ للتصدي أمام التحديات الجديدة نحو الإسلام والشريعة الإسلامية ولتفنيد مزاعم المشككين في الإسلام عقيدة وتاريخًا وحضارة، ومن هنا قد قدمت هذه المجلة العلمية موضوعات جديدة للبحث والمناقشة مع رسم المنهج القويم؛ حيث وجدوا ضالتهم عبر هذه الطرق لخدمة الإسلام والعلوم الإسلامية."[1]

وقد استطاعت هذه المجلة كسر الجمود العلمي السائد بين أوساط علماء الهند، ونفثت روحًا علمية جديدة في نفوس علماء الهند ليصبح التفكير العلمي الجديد ومنهاج عمل قويم لاستفادة العلوم الإسلامية وتاريخ التراث العربي والإسلامي، مما غير طبيعة علماء شبه القارة العلمية، مع التأكيد على أهمية البعد الأخلاقي في التطبيقات العلمية لمواد العلوم الإسلامية، كما حرضت هذه المجلة علماء شبه القارة-من خلال أبحاثها العلمية- على البحث عن المناهج

---

(١) سليمان الندوي: حيات شبلي، ط: أكاديمية شبلي النعماني، الهند، صـ٣٥٠

الجديدة والسليمة لمعرفة أعمال علماء الإسلام العلمية والثقافية وللاطلاع على العلوم الإسلامية وفنونها المتنوعة، ومن ثم وفرت هذه المجلة مواد قيمة عن تراث العرب والإسلام، ونجحت في تحقيق أهدافها إلى حد كبير.

منهج مجلة الندوة: لكي نتعرف حق المعرفة على إرادة المؤسسات أو المجلات ومشروعاتها ونظامها، علينا أن نلقي نظرة دقيقة في منهجها؛ وذلك لفهم مسيرتها العلمية، ومن هذا المنطلق إذا اطلعنا على هذه المجلة لوجدنا أن الهدف الرئيسي في منهاج هذه المجلة هو نشر علوم العربية وفنونها، وتعريف الشخصيات العربية وأعمالها العلمية والأدبية والتاريخية، وتقديم ملخص الكتب الإسلامية القيمة والتعليق عليها، يرجى النظر في العبارة التالية المكتوبة على آخر صفحة المجلة، والتي تفيد:" تصدر هذه المجلة في أول أسبوع من كل شهر على حسب التاريخ الهجري، والغاية التي ترجوها هذه المجلة هي إحياء العلوم الإسلامية والمقارنة بين العلوم القديمة والجديدة مع إضافة الموضوعات التالية:

١. القيام بكتابة التقريظ والانتقاد على كتب العربية النادرة،

٢. القيام بسطر كلمة التقريظ في الكتب المنشورة في الدول العربية والإسلامية في العصر الحاضر،

٣. القيام بنشر المقالات حول سير مشاهير علماء الإسلام مع التركيز على البحث والدراسة عن اجتهاداتهم في أعمالهم الإسلامية،

٤. القيام بنشر الأخبار العلمية خصوصًا الأخبار التي تتناول مواهب العرب العلمية ونبوغهم في العلوم الإسلامية،

٥. القيام بنشر المناقشات والآراء حول المناهج التعليمية في الدول العربية والإسلامية خصوصًا في مصر وسوريا وتركيا مع ذكر أحوالها التعليمية."

لا نجد أي مشكلة في فهم أهداف وغايات هذه المجلة؛ وذلك من خلال هذا المنهج المذكور أعلاه أن الهدف الرئيسي كان إحياء العلوم الإسلامية

والعربية والتعليق على الكتب العربية النادرة والبحث والكتابة عن سير الأنبيـــاء والرسل والصحابة والتابعين وعلماء الـــسلف والأدبـــاء والـــشعراء والفلاســـفة والمتكلمين وإبراز اجتهاداتهم وأعمالهم كانت من أهم أهداف هذه المجلة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه المجلة قدمت ولأول مرة فكرة تدوين كتاب "سيرة النبـــي"(١) وتدوين شعر وشعراء العرب عبر مقالاتها العلمية.

تعطي محتويات هذه المجلة فكرة شاملة أنه قد لعبت هذه المجلـــة دورًا محوريًا في نشر تاريخ العرب العلمية والثقافية في شبه القارة، ولا نبالغ إذا قلنا إنه قد قامت هذه المجلة ولأول مرة في شبه القارة الهندية بتعريف تاريخ العرب الثقافي والحضاري لأهل اللغة الأردية، في إطار علمي خـــاص، فقـــدمت هـــذه المجلة الموقرة سير علماء وأدباء وشعراء العرب وأعمالهم بجانـــب ذكـــر آراء ونظريات علماء وأدباء العرب المحدثين نحو العلم والثقافـــة، وهنـــاك أبحـــاث رصينة نشرت في هذه المجلة حول الدراسات الإسلامية وأصول الـــدين، ثمـــة مقالات قيمة في مجال العلوم أي الطب والهندسة والهيئة وطبقات الأرض وعلم الاقتصاد وعلم الجغرافية وغيرها، والتي توحي بعبقرية علماء العرب واهتمامهم بهذه العلوم شرقًا وغربًا، وكذلك تناولت هذه المجلة في أبحاثها القيمـــة إعجـــاز القرآن، وعلوم القرآن، ومكررات القرآن، وأسماء القرآن بجانب القضايا المتعلقة بالتعليم والتربية في الإسلام في ضوء القرآن والسنة، ومن بين الشخصيات التي نشرت سيرها في هذه المجلة، هي شخصية الخضر عليه السلام، أبناء يعقـــوب،

---

(١) أفضل ما ألف في موضوع السيرة النبوية كتاب "سيرة النبي" وهو في سبعة مجلدات كبار في اللغة الأردية للعلامة شبلي النعماني ولتلميذه الأستاذ الكبير السيد سليمان الندوي، وهو كدائرة المعارف في السيرة النبوية وعلم الكلام والتوحيد. وقد طبعت هذه الموسوعة في أكاديمية شبلي في طبعات عديدة.

وتراجم شعراء العصر الجاهلي ومنهم على سبيل المثال المتنبي(٣٠٣-٣٥٤هـ/٩١٥-٩٦٥م)، وأبو تمام (نحو ١٧٦-٢٣١هـ/ نحو ٧٩٢- ٨٤٦م)، بجانب استعراض شامل عن حياة المحدثين الكبار مثل الإمام البخاري (١٩٤-٢٥٦هـ/٨٠٩-٨٦٩م، والإمام مسلم (٢٠٦-٢٦١هـ/٨٢١-٨٧٥م)، وابن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ/١٢٦٣-١٣٢٨م) رضي الله عنهم، مع ذكر ومناقشة آراء ابن خلدون الاجتماعية والتاريخية، كما تناولت بعض المقالات عن سير ابن خلكان (٦٠٨-٦٨١هـ/١٢١١-١٢٨٢م)، وابن مقلة (٢٧٢-٣٢٨هـ/٨٨٦-٩٣٩م)، وأبو الأسود الدؤلي (١٦ ق.هـ.- ٦٩ هـ) وغيرهم، مع ذكر رغبة واهتمام المذاكرة والمطالعة عند علماء السلف، ومع تقديم بعض الأبحاث وتاريخ النظم والإدارة الإسلامية في عصر الأموي والعباسي بجانب عرض تاريخ العرب الحضاري في أبحاثها الطويلة.

يبدو من الموضوعات المذكورة أعلاه أن هذه المجلة لم تترك صغيرة وكبيرة من الموضوعات العلمية والفكرية والاجتماعية والأدبية والسياسية والحضارية العربية إلا وتطرقت بها في عدد ما، هذا وسأقوم باستعراض مجمل للمقال والأبحاث التي اطلعت عليها في أرشيف مجلة الندوة الموجود في أكاديمية شبلي النعماني، علمًا أنه قد يكون هناك أرشيف آخر لهذه المجلة في مكتبة ندوة العلماء بلكهنؤ.

<u>مقالة شاملة حول تقديم الفكرة عن تدوين سيرة النبي باللغة الأردية:</u> لقد نالت بقعة الجزيرة العربية شرفًا كبيرًا ومجدًا عاليًا لأنها مسقط رأس النبي صلى الله عليه وسلم فيها، فتتمتع هذه الأرض وساكنوها بهذا الشرف والتقدير دون منازع، وقد طلعت شمس الإسلام في هذه البقعة المباركة ثم انبعث نور الإسلام غربًا وشرقًا في العالم مما جعلها محط أنظار العالم ومرجع العقول ومأوى الأفئدة ومحط الأنظار، وقد دون علماء العرب أسفارًا كثيرةً في السيرة النبوية

في القديم والحديث، ولكن اللغة الأردية كانت محرومة من هذه السعادة؛ ولم يكن هناك كتاب واحد موثوق فيه يقدم سيرة النبي بصورة دقيقة وشاملة، فكتب العلامة شبلي النعماني مقالة شاملة في عدد المحرم ١٣٣٠هـ/يناير ١٩١٢م، عارضًا لفكرة تدوين السيرة النبوية، مؤكدًا على أهمية قصوى بسد هذه الحاجة الدينية، قائلًا:

"تتصاعد ضرورة تدوين السيرة النبوية في هذه الأيام؛ بسبب انتشار التعليم الحديث بصورة رهيبة في أوساط الأمة الإسلامية، علمًا أنه ستقوم هذه الطائفة المثقفة بتحديد مصير هذه الأمة، ولكن للأسف الشديد إذا أرادت هذه الطائفة المثقفة بالاطلاع على حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تجد كتابًا موثوقًا به يرجع إليه لمعرفة حياة النبي صلى الله عليه وسلم بصورة دقيقة، ومن ثم تضطر إلى الرجوع إلى المراجع الأوربية التي كتبت إما بلون التعصب أو توجد فيها أخطاء فادحة وغير صحيحة حول معظم أحداث السيرة النبوية، وذلك بسبب عدم المعرفة الدقيقة عن الموضوع، وتجدر الإشارة إلى أنه كانت هناك ضرورة للسيرة النبوية قبل ذلك كمصدر لمعرفة التاريخ الإسلامي، ولكن الآن صارت بمنزلة معرفة العقائد الإسلامية، وعلينا أن نعرف أن الغرب ينتقد الإسلام من خلال سرد أحداث السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، وهم يؤكدون على أن سيرة النبي وتاريخه لا يتمثل في أننا نعترف بأنه رسول الله ومعصوم من الأخطاء."(١)

لماذا قدم العلامة شبلي النعماني فكرة تدوين سيرة النبي، وما هي الأهداف وراء تقديم هذه الفكرة؟ نجد الجواب وخطة تدوين هذه الموسوعة في هذه المجلة، وقد وفق العلامة شبلي بتدوين هذه الموسوعة، وسماه "سيرة النبي"

---

(١) للاطلاع على المقالة الكاملة راجع مجلة الندوة، عدد محرم عام ١٣٣٠هـ/ الموافق يناير عام ١٩١٢م، ص٥

وهي موسوعة ضخمة بمثابة كنـز هائل من المعلومات فـي الأدب والتـاريخ وعلوم الاجتماع والاقتصاد والنقد والكلام ويتميز بالبحث المتأني والاعتماد على الرواية والدراية وسير الرجال وأعمال الخـبرة والواسعة والنظرة العميقة وتقديم الإجابات الدامغة والدلائل الناصعة ودحض أباطيل المستشرقين. ويعـد كتـاب "سيرة النبي" من الكتب المهمة التي كتبت بعد سيرة ابن هشام، وما يميـز هـذا الكتاب أنه لا يدور حول سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فحسب-مثل باقي كتب السيرة النبوية-بل يتناول العقائد والمعاملات والعبادات والسياسة فـي عـرض رصين مدعم بالبحوث العلمية والدراسات الدقيقة والتحفظ في الروايـات التـي يوردها وعرضها بقوة منطقية ترد ما يكتبه أعداء الإسلام في منـاحي الـسيرة المختلفة.

<u>مقال بعنوان "الحضارة العربية والإسلامية"</u>: ثمة مقالة نشرت فـي العـدد الثاني تحت عنوان "إسلام اور تمدن وترقي" أي الإسلام والحضارة والنهـضة، أما المقالة الثانية فكانت بعنوان "فلسفه يونان اور إسلام" أي الفلـسفة اليونانيـة والإسلام، وكان الهدف من هاتين المقالتين دحض حجج وأباطيل أعداء الإسلام، فمثلا جاء الرد الوافي في المقالة الأولى على الادعاء أن الإسـلام لا يـستطيع تهذيب الأقوام البرابرة بصورة كاملة، وإنه ليس بإمكان هذه الأقوام أن تصل إلى قمة الحضارة من خلال قبول الإسلام واعتناقه، وللرد على هذا الافتراء نـاقش صاحب المقالة أولًا فلسفة الحضارة، ثم قدم المبادئ المهمة التي اكتشفها الإسلام، مؤكدًا على أن الإسلام لم يقم بتبليغ هذه المبادئ فحسب؛ بل سار عليها عمليًا مما جعل العرب الجهلاء معتادين على عيش الحياة المتمدنة والحضارية، قائلًا إنه من بين هذه المبادئ والمفاهيم للنهضة الحضارية هي مبادئ العدالة الاجتماعية التي ما كانت توجد مثل هذه المفاهيم لدى الأقوام والقبائل العربية وغير العربية قبـل الإسلام؛ بحيث كانت الأقوام والبلدان المتحضرة تعاقب المجرمين على حـسب

الجاه والمال والنسب والرتب، وقد كانت مثل هذه الطبقات والدرجات في التعامل موجودة لدى القبائل العربية نفسها، فلو كانت القبيلة أعز وأشرف بين القبائل الأخرى فكان يضاهي شخص واحد من هذه القبيلة أشخاصًا بالنسبة للقبائل الأخرى، فقام الإسلام بطمس مثل هذا الانشقاق والانقسام؛ ذلك تحت نظرية العدالة الاجتماعية، وفي هذا الإطار أمر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوف رؤساء قريش في صف العبيد في معركة بدر وأحد، وليس فقط هذا؛ بل جعل النبي صلى الله عليه وسلم ثم خليفة المسلمين الأول أبو بكر رضي الله عنه أسامة بن زيد قائدًا عسكريًا على الجيش الإسلامي، كما عاش أبو سفيان طيلة حياته مماثلًا في الرتب والدرجات لكل من بلال وصهيب رضي الله عنهما، وكان جبلة بن الأيهم ملكًا وقائدًا من الغساسنة، وقد طلب من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ألا يحكم له بالقصاص؛ حيث فيه إهانة له وهو ملك، فرفض عمر رضي الله عنه، فارتد من حيث جاء وتنصر وبقي في بلاد الروم مرتدًا حتى وافته منيته.(١)

وهكذا تاريخ الإسلام الحضاري مليء بمثل هذه الوقائع التي تدل على تطبيق أصول العدالة الاجتماعية عمليًا في الحضارة الإسلامية، ومن هنا يثبت من ذلك أن الإسلام قد تبنى المبادئ الأولى للحضارة والتمدن وولاه العرب على

---

(١) جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسنة في الشام، كان حليفًا للروم، حكم ما بين عامي ١٠-١٦هـ/٦٣٢-٦٣٨م، وكان بذلك الملك السادس والثلاثين في سلالة الغساسنة، أسلم وقدم على عمر بن الخطاب مع جنوده، ثم هرب وتنصر بعد أن أراد عمر بن الخطاب أن يقتص منه للطمه أحد المسلمين في أثناء الطواف حول الكعبة، راجع أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، الجزء الخامس عشر، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، أيضًا نولدكه: أمراء غسان من آل جفنه، ترجمة بندلي جوزي وقسطنطين زريق، ط: بيروت ١٩٣٣م.

أعلى كرسي الحضارة والتمدن.[1] وهكذا نجح صاحب المقالة في دحض افتراء أعداء الإسلام بجانب تقديم الأدلة القاطعة، مؤكدًا على أن العرب قد قامت بتطبيق مبادئ الحضارة، وكانت هذه المبادئ دائمًا معهم أينما حلوا، فكانوا يقدمونها للناس في الأقطار التي فتحوها إلى أن أصبحت هذه المبادئ زادًا للروح، وغذاءً للفكر وترسيخًا للعقيدة الدينية الصحيحة، مما جعل الدين الإسلامي الحنيف واللغة العربية، والقيم الروحية السلمية المستمدة من الإسلام ترسخ بين الناس في هذه الأقطار، فدخلوا في دين الله أفواجًا.

أما ما يتعلق بالمقالة الثانية بعنوان"فسلفه يونان اور إسلام"، فدحض صاحب المقالة أباطيل المستشرقين حول عدم قيام علماء المسلمين بإضافة جديدة في العلوم والفلسفة؛ بل إنهم أي العرب قلدوا تقليدًا أعمى لما ترك أرسطو والفلاسفة من اليونان والإغريق في هذا المجال، على حد قولهم، وناقش صاحب المقالة هذا الموضوع بدقة، وأثبت من خلال تقديم الأدلة القاطعة أن الفلسفة قد دخلت في الحضارة الإسلامية عبر الحكم والإدارة الإسلامية، أي أسهم الخلفاء الأمويون والعباسيون في ترجمة كتب الفلسفة والمنطق والعلوم إلى اللغة العربية، مما جعل علماء المسلمين يتذوقون هذه العلوم، حتى قدموا نفائس الأعمال في العلوم والفلسفة، ثم جاء عصر إمام الفلاسفة أي أبو حامد الغزالي رحمه الله (٤٥٠ــ ٥٠٥ هـ/١٠٥٨ــ ١١١١م) الذي أدخل الفلسفة في مناهج التعليم والتربية إلى أن أصبح هذا الفن متداولًا في المدارس الإسلامية بصورة عامة، وبعد التمكن من هذا العلم لم يثبت علماء العرب أخطاء أرسطو ومن معه في كثير من المسائل الفلسفية فحسب؛ بل قاموا بتقويمها وضبطها، وعلى سبيل المثال لا الحصر، سطر أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجُبائي المتكلم (٢٣٥ ــ

---

(١) للمقالة الكاملة راجع الندوة، جـ١، عدد٢، سبتمبر عام ١٩٠٤م، ص٦-٧

٣٠٣هـ/٨٤٩ ـ ٩١٦م) كتابًا قيمًا في الرد على كتاب أرسطو "كون وفساد"، ثم ناقش صاحب المقالة موقف كل من أبي البركات البغدادي (٤٧٢-٥٦٠هـ/ ١٠٨٠-١١٦٥)، وشيخ الإشراق يحيى بن حبش السهروردي (٥٤٩-٥٨٧هـ/١١٥٥-١١٩١م)، والإمام فخر الدين الرازي (٦٠٦-٥٤٤هـ/١١٥٠-١٢١٠م) من الفلسفة خصوصًا ومن العلوم العقلية عمومًا، مستعرضًا أعمالهم وخدماتهم في هذا المجال، مؤكدًا على أنهم أفنوا حياتهم في تطوير هذه العلوم وفي تقويم أخطاء فلاسفة اليونان والإغريق والهنود.(١)

مقالة بعنوان "السبب الحقيقي في نفي ابن رشد"(٢): ومع أن الإسلام يفتخر بأعمال كل من شيخ الإشراق وابن رشد في العلوم والفلسفة الإسلامية؛ إلا أن صفحات التاريخ الإسلامي مليئة بأحداث المحن التي وقعت فيها هاتان الشخصيتان في عهدهما، فقد تعرض ابن رشد في آخر حياته لمحنة طويلة؛ حيث اتهمه علماء الأندلس والمعارضين له بالكفر والإلحاد ثم نفاه خليفة دولة الموحدين أبو يوسف يعقوب بن يوسف المنصور بالله (ت ٥٩٥هـ/١١٩٩م) إلى مراكش إلا أنه توفي هناك في عام ٥٩٥هـ/١١٩٨م(٣)، قام شبلي النعماني بكتابة مقالة شاملة أصدرتها مجلة الندوة في عدد شوال ١٣٢٢هـ/ الموافق يناير ١٩٠٥م؛ حيث يقول فيها العلامة: لا تزال أسئلة كثيرة تدور حول الأسباب الحقيقية لنكبة ابن رشد وما إذا كان السبب يقتصر على آرائه الدينية والفلسفية أم

---

(١) راجع الندوة، جـ١، عدد٢، سبتمبر عام ١٩٠٤م، ص١٧

(٢) حول حياته وأعماله ومحنته راجع ارنيست رينان: ابن رشد والرشدية، ترجمة عادل زعيتر، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٩٥٤م ص٤٥٤-٤٥٥

(٣) لمزيد من التفصيل حول دولة الموحدين راجع الزركشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور، ط:تونس ١٩٦٦م

تتصل بآرائه في السلطة السياسية وموقفه السلبي من الاستبداد السائد وحملته على المحيطين بالخليفة أم بسبب قيام ابن رشد بإهانات الخليفة في مجلسه أمام حاشيته، مما أدى إلى أطالة اضطهاده من جانب الخليفة المنصور، وأثبت العلامة شبلي في هذه المقالة؛ ذلك من خلال الفحص والتدقيق إنه ليس هو السبب الذي يذكره معظم المؤرخين؛ إنما الحقيقة هي أنه قد تغلبت عليه نظرياته الفلسفية مما كان يدفعه من حين لآخر إلى حديث يختلف مع العقائد الإسلامية العامة، فمثلًا كان يرى ابن رشد أنه ليس هناك ما يثبت وجود قوم عاد، مع أن القرآن ذكر قصة عاد جملة وتفصيلا مع التأكيد على تدمير وانقراض قوم عاد، ثم قدم العلامة شبلي أمثالاً أخرى والتي أصبحت سببًا رئيسيًا لنفيه إلى مراكش، وكلها تتعلق بآرائه الفلسفية والدينية(١)

مقالة بعنوان "تاريخ مختصر للغة العربية"(٢): نشر منشئ مجلة الهلال المؤرخ والأديب جورجي زيدان(١٢٧٨-١٣٣٢هـ/١٨٦١-١٩١٤م) مقالةً تحت العنوان المذكور أعلاه، فقامت مجلة الندوة بترجمتها إلى اللغة الأردية نظرًا لأهمية الموضوع الرائع والشيق، وقد تناول صاحب المقال تاريخ نشأة اللغة العربية، مشيرًا إلى أن أعظم تغيير حدث في اللغة العربية الآن فهو إنما حدث بقدوم الإسلام إلى أن ظهرت في لباسها الخاص في العصر الحديث، والتي لو قمنا بمقارنتها باللغة العربية التي كانت تنطق في مجتمع العصر الجاهلي لنجدها لغة جديدة تمامًا، ثم يدعي جورجي زيدان قائلًا: بما أن عملية القراءة

---

(١) مجلة الندوة: جـ١، عدد٦، يناير ١٩٠٥م

(٢) أصدر جورجي زيدان مقالات عديدة حول تاريخ الأدب العربي في أعداد مجلته الهلال العديدة، ثم نشر هذه المقالة في صورة كتاب تحت عنوان "تاريخ آداب اللغة العربية"، أربعة أجزاء، ط: مصر ١٩١١م

والكتابة لم تكن متداولة في المجتمع العربي قبل الإسلام، ومن ثم من الصعب العثور على تاريخ ولادة اللغة العربية، ولا نعرف على وجه التحديد أصلها وفصلها، ولكن يبدو أنها مشتقة من لغتين سامية أو آرامية والتي لها فروع أخرى أطلقت عليها اللغة الكلدانية والعبرانية والنبطية، مؤكدًا على أن أسماء وأفعال اللغة العربية وحروفها ومشتقاتها قد تم تدوينها وهي كانت في رحم اللغة السامية، أي أن اللغة العربية وليدة اللغات السامية، فاللغة العربية عيال على السريانية والعبرانية لأن هناك ألفاظًا كثيرة لهذه اللغات دخلت بترجمة التوراة والإنجيل والزبور إلى اللغة العربية. وينتهي جورجي زيدان قائلًا:"خلاصة القول أن اللغة العربية ما انفكت من عهد الجاهلية إلى الآن عرضة لتطرق الألفاظ المولدة والدخيلة إليها وإن تلك الألفاظ كانت ضرورية لنموها واتساعها وما برحت قابلة للنمو وبالتوليد والتعريب؛ فيجب ألا ننفر مما يحدث فيها من ذلك ولا نستنكف من استعمال بعضه".(١)

وتجدر الإشارة إلى أن العلامة شبلي قد نشر؛ ذلك قبل نشر ترجمة المقالة المذكورة أعلاه، مقالة شاملة تحت عنوان "اللغة العربية" في الجزء الواحد من السنة الأولى لمجلة الندوة، وقد أثبت فيها أن اللغة العربية أقدم اللغات السامية بين السريانية والعبرانية والآرامية(٢)، وذلك من خلال تقديم الأدلة الشاملة والعديدة حول ذلك، مؤكدًا على أن كتاب "سفر أيوب" يعتبر أقدم الكتب العبرانية

---

(١) للمقال الأردي راجع مجلة الندوة، جـ٣، عدد٦، يوليو عام ١٩٠٦م، ص١-٤/ للنص العربي الكامل راجع مجلة الهلال، الجزء التاسع من السنة الأولى، عدد مايو سنة ١٨٩٣م، ص٣٣٠-٣٤٠

(٢) حول اللغات السامية راجع جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ٨، ص٥٢٥ وما بعدها

ومع ذلك توجد فيه ألفاظ عربية كثيرة، مما يدل على تقديم وتكريم العربية على سائر أخواتها السامية، ومن هنا ينبغي لنا أن نعترف أن اللغة العربية أقدم من اللغة العبرية.(١)

مقالة عن "شغف العرب بالشعر والنظم": ناقش الطالب الجامعي عبد الرحمن النكرامي في هذه المقالة تاريخ الشعر العربي، وهي مقالة مختصرة ولكنها قيمة؛ حيث توفر معلومات قيمة تتعلق بحركة الشعر العربي في القديم والجديد، فقد اعتمد كاتب المقال على المصادر العربية الأصيلة لمناقشة هذا الموضوع المهم، وهو يؤكد على أنه لو بحثنا في تاريخ العرب بصورة دقيقة، لوجدنا أن الأشخاص القليلين محرومون من ذوق الشعر والنظم، لأن العربي شاعر بسليقته، وموهوب بالشعر بالطبع، وكان العرب جلهم يقرضون الشعر موزوناً ومقفى وفي البديهة وما كانوا يحتاجون إلى فن البلاغة والعروض والقافية، والكتب المتداولة في هذه المجالات الآن هي كلها مشتقة من الأشعار الجاهلية والإسلامية الفصيحة والبليغة.

ولما كان للشعر العربي دورٌ بارزٌ في الحياة الأدبية والفكرية والسياسية، فتطور حسب تطور الدولة الإسلامية شرقًا وغربًا، ومن خلال احتكاك العرب بالشعوب الإسلامية وغيرها بدأ يقلص الحس الشعري الطبيعي عندهم وانقرض ذكاؤهم الفطري، فأحدث علماء اللغة العربية وآدابها علم العروض والقافية وهو أحدث أنواعًا من الشعر العربي ليست من أوزان العرب، وذلك لمعرفة أوزان الشعر العربي، ولموازنة الشعر وفق أشعار العرب، والتي اشتهرت عنهم وصحت بالرواية من الطرق الموثوق بها، وبهذا العلم يعرف المستقيم والمنكسر

---

(١) كليم صفات إصلاحي: تاريخ عرب كا ايك هندوستاني ماخذ رسالة "الندوة" لكهنؤ، مجلة معارف الأردية، عدد ديسمبر عام ٢٠١٠م، ص٤٥٢

من أشعار العرب والصحيح من السقيم، والمعتل من السليم.[1]

وقد قسم صاحب المقال شعراء العصر الجاهلي والإسلامي إلى أربع طبقات، تناول في الطبقة الأولى سيرة شعراء العصر الجاهلي الذين عاشوا وماتوا قبل البعثة النبوية، مشيرًا إلى الذين عاشوا في العصر الإسلامي ولكنهم عارضوا الدعوة الإسلامية مثل امرؤ القيس (٨٠-١٢٤ ق.هـ/٥٠٠-٥٤٤م)[2]، وأمية بن الصلت الثقفي[3]، ثم يستعرض طبقة المخضرمين الذين أدركوا الإسلام وأسلموا، مثل حسان بن ثابت (توفي بين عامي ٣٥ و٤٠هـ)؛ وكان شاعرًا معتبرًا يفد على ملوك آل غسان في الشام قبل إسلامه، ثم أسلم وصار شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة[4]، ومنهم كعب بن زهير بن أبي سلمى(ت٢٤هـ/٦٦٢م)[5]، وغيرهم، مشيرًا إلى الطبقة الثالثة التي ينتمي إليها

---

(١) راجع الندوة: عدد يونيو، عام ١٩١٢م، ص٢٩

(٢) حول حياة امرؤ القيس راجع جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، عشرة أجزاء، ط: بغداد، دون تاريخ، جـ٣، ص٣٥٩-٣٧٨

(٣) لقد قرأ الكتب السماوية، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بأن نبيًا يبعث قد قرب زمانه، ويأمل أن يكون ذلك النبي، فلما بلغه بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقصته كفر حسدا له، راجع للتفصيل ابن قتيبة: الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، جزءان، ط: دار المعارف، القاهرة، جـ١، ص٤٥٩-٤٦١

(٤) حول أعماله الشعرية راجع ابن قتيبة: مصدر سابق، جـ١، ص٣٠٥-٣٠٨

(٥) هو من أعظم الشعراء المخضرمين، وقبل إسلامه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، إلا أنه آمن وأنشد قصيدته المشهورة (بانت سعاد)، فعفا عنه النبي، وخلع عليه بردته فسميت قصيدته بـ (البردة). ثم حسن إسلامه وأخذ يصدر شعره عن مواعظ وحكم باهتداء من القرآن الكريم وظهرت المعاني الإسلامية في شعره من أن الله هو رازق لعباده وغير ذلك، راجع ابن قتيبة: مصدر سابق، جـ١، ص١٥٤-١٥٦

على سبيل المثال كل من الشاعر الأموي الفرزدق(٣٨-١١٠هـ/٦٥٨-٧٢٨م)[١]، وجرير(٣٣-١٣٣هـ/٦٥٣-٧٥٠م)[٢]، وغيرهم، متناولًا الطبقة الرابعة التي يمثلها كل من ابن الرومي(ت٢٢١هـ/٨٣٥م)[٣]، وأبي العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ/٩٧٣-١٠٥٧م)[٤] وغيرهم على حسب رأي صاحب المقال[٥].

تحتوي هذه المقالة مواد مختصرة حول الشعر العربي ولكنها شاملة ومفيدة جدا خصوصًا لأهل اللغة الأردية، والغريب في ذلك أنه قد كتب طالب الكلية مثل هذه المقالة الشاملة، مما يدل على إجادة طلبة الندوة وقدرتهم على اللغة العربية

---

(١) الفرزدق شاعر من العصر الأموي، واسمه همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي وكنيته أبو فراس، اشتهر بشعر المدح والفخر وشعر الهجاء، لمزيد من التفصيل راجع ابن قتيبة: مصدر سابق، جـ١، ص٤٧١

(٢) كان جرير أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه، وهو من أغزل الناس شعرًا في عصره. راجع ابن قتيبة: مصدر سابق، جـ١، ص٤٦٤

(٣) أبو الحسن علي بن عباس بن جريح الشهير ابن الرومي، عاصر في بيئته كثير من الشعراء، ويمتاز بالقدرة السحرية على التحليل، كما أنه أبدع في التصوير والوصف الدقيق حتى فاق شعراء عصره في ذلك الجانب، وله ديوان كبير. راجع ديوان ابن الرومي، تحقيق عمر فاروق الطباع، ثلاثة أجزاء، ط:دار الأرقم للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠١م

(٤) أبو العلاء المعري هو أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري، شاعر وفيلسوف وأديب عربي من العصر العباسي، ولد وتوفي في معرة النعمان في شمال سوريا. لقب برهين المحبسين بعد أن اعتزل الناس لبعض الوقت. اشتهر بآرائه وفلسفته المثيرة للجدل في وقته، وهاجم عقائد الدين الإسلامي. راجع ترجمته الوافية، ابن خلكان، شمس الدين أحمد (ت٦٨١هـ/١٢٨١م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ثمانية أجزاء، ط:دار صادر بيروت، جـ١، ص١١٣-١١٦

(٥) راجع الندوة: عدد يونيو، عام ١٩١٢م، ص٣٠

وآدابها، كما يعكس دور الندوة في نشر الثقافة الإسلامية في شبه القارة من خلال اللغات المحلية.

مقالة بعنوان "دول العرب القديمة": تحتوي هذه المقالة بمعلومات قيمة عن أوضاع دول العرب القديمة وتاريخها، وتساند هذه المقالة زعم العرب حول انبثاق التمدن والحضارة إلى العالم من خلال الدول العربية التي قامت في منطقة اليمن قبل الإسلام، ويؤكد صاحب المقالة فيها على قيام ملوك اليمن بفتح البلدان العديدة، وقد أثبت صاحب المقال؛ ذلك من خلال تحقيق وتوظيف المواد المشتقة من أمهات المصادر العربية، مشيرًا إلى الدول بما فيها مصر، وإيران، والهند التي عاشت فترة طويلة على كنف الدول العربية، مستعرضًا العلاقات العربية الهندية عبر العصور، قائلًا إن الهند دائمًا مرغوبة ومحبوبة لدى العرب، حتى جعلت العرب اسم "الهند" موضوعا مهمًا لتعبير عن الحب والعشق، فكانوا يطلقون على جزء من سكان إحدى مناطق الهند عربي النسل، ويعتبرون بعض أقوام الهند من سلالتهم، وقد ذكر صاحب المقالة ذلك، ولكن هذا الأمر غير موثوق فيه طالما توجد أدلة قاطعة من الآثار القديمة ما تؤكد على ذلك، ثم يذكر قيام الدول العربية في السند والگجرات في عصر ما قبل التاريخ؛ مستعينًا بالمواد التي ذكرها المؤرخ والمستشرق ايچ ايم ايليوت (*H.M. Elliot*) في كتابه "تاريخ سند"، ثم يتناول العلاقات الثقافية بين الهند والعرب، من خلال تقديم النصوص القديمة التي تؤكد على وجود واستخدام اللغة العربية في اللغات الهندية القديمة.[1]

مقالة بعنوان "العرب القديم": يهتم الغرب عمومًا والمستشرقون خصوصًا

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع الندوة جـ٥، عدد٥، يونيو عام ١٩٠٨م، ص٢١-٢٢/ حول صلات العرب السياسية والثقافية مع الدول الأخرى راجع جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ١-٢

بتاريخ العرب القديم، فهم يعنون بتأريخ الجاهلية ويبذلون جهدًا كبيرًا في البحث والتنقيب والكشف، ومن هنا لما قاموا بكشف آثار حضرموت واليمن القديمة، فنشر تقريرًا شاملًا في كتاب "مهد الجنس السامي" لجبر ضومط (١٢٧٥-١٢٧٥هـ/١٨٥٩-١٩٣٠م)، وقامت مجلة الندوة بتقديم ملخص الكتاب لقرائها، وهي مقالة شاملة وقيمة جدا حول العرب القديم، وعلي أن أنقل هنا بعض النصوص القيمة، حيث كتب صاحب المقالة في مقدمة المقالة، فيقول:"هناك آثار لمدن كثيرة في الشام والعراق والتي خلدت ذكريات الدول العربية القديمة، وعلى سبيل المثال صيدا، وصور، وعكا، وحيفا، ويافا، وغزة، وعسقلان، وبيروت، وجبيل، وارواد، وحمص، ودمشق وغيرها، فكل هذه المناطق قامت فيها الدول العربية القديمة، وتحكي آثار هذه الدول قصصًا عظيمة ومجد هذه الدول، وقد ازدهرت حضارة هذه الدول من الشام إلى دجلة والفرات، والتي كانت ترفرف على سواحلهما علم دولة آشور وبابل القديمة، فكانت الدول العربية القديمة حليفة لهذه الدول، وكانت تتغلغل لغتها السامية وثقافتها من طرف إلى طرف آخر...والأمجاد الذين عرّفوا الغرب والقارة الإفريقية عملية التجارة والصناعة والثقافة والتمدن في ذلك الوقت، كانوا يقطنون في سواحل صيدا وصور، والذين كان يجري في عروقهم الدم السامي الأصيل، مما عرّف الزمان والمكان بالرسل والأنبياء الكبار الذين بعثوا في هذه المناطق عبر العصور..."[١]

مقالة بعنوان"المقارنة بين الشعر العربي والفارسي": لقد نشرت مقالة شاملة في عدد صفر عام ١٣٢٥هـ/الموافق أبريل ١٩٠٨م حول الشعر العربي والفارسي، قام صاحب المقالة بالمقارنة بينهما، مؤكدًا على أن الشعر الفارسي يعكس الشعر العربي من حيث التأثير والتأثر، ولكن بسبب الاختلافات الثقافية

---

(١) للاطلاع على النص الكامل راجع الندوة جـ٥، عدد٥، يونيو عام ١٩٠٨م، ص٦

والاجتماعية حدثت الفجوة الكبيرة بين الشعراء العرب والفرس؛ حيث كانت قبائل العرب تقطن في الجبال والصحراء وكانوا يمارسون أعمالهم كافة بمنتهى الحرية دون الخضوع للملوك والسلاطين، فكانوا يولدون ويموتون مع أفكار الحرية والتمرد، وكانوا يتمتعون بطبائع الحرب والنضال، ومن ثم كانوا يختلفون ويتنازعون مع بعضهم البعض تحت الظروف العديدة وعلى أبسط الأشياء، مما كان يدفع القبائل العربية إلى حقن الدماء البريئة من بعضهم البعض، وبما أنهم كانوا يتمتعون بالفصاحة والبلاغة بالسليقة، فكانوا يعبرون بكل حماسة وشدة وشجاعة عن الأوضاع التي كانوا يعيشون فيها وعن الأفكار والخواطر التي كانت تأتي على بالهم؛ وذلك دون تكلف وتصنع، وكان للشعر أثرٌ خطيرٌ في نفوس العرب حربًا أو سلمًا، فكان العرب يتناشدون الأشعار الحماسية ويتحدثون بشرف أصلهم وكرم محتدهم، فغرست كل هذه المظاهر الاجتماعية والأدبية في نفوس أطفالهم المواهب النادرة والقرائح الوقادة والخصال الكريمة، وكانت تدفع بهم إلى جليل الأعمال وأسمى الغايات، وأشعارهم مليئة بأفكار الشجاعة والحماسة، والمخاطرة، والفتوة، مما لا نجده في الشعر الفارسي ولا عند قوم آخرين في أرجاء العالم.(١)

مقالة بعنوان "نشأة الشعوبية ودورها السياسي والثقافي"(٢): لقد ظهر

---

(١) راجع الندوة، عدد أبريل عام ١٩٠٨، جـ٥، عدد٣، ص١٤-١٥

(٢) حول الشعوبية يمكن الرجوع إلى الكتب التالية: عبد الله بن مسلم بن قتيبة: العرب أو الرد على الشعوبيين، ضمن رسائل البلغاء، اختيار محمد كرد علي، ط: القاهرة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م/ محمد نبيه حجاب: مظاهر الشعوبية في الأدب العربي، ط: مكتبة نهضة مصر ١٣٨١هـ/١٩٦١م/ مجموعة مؤلفين: الشعوبية ودورها التخريبي في الفكر العربي والإسلامي، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي، ط: مطبعة الرشاد، بغداد ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

مصطلح الشعوبية في التاريخ الإسلامي في العهد العباسي الأول، ونظرًا لأهمية هذا الموضوع قامت مجلة الندوة بنشر مقالة شاملة حول ذلك، وعلي أن أتناول ملخص هذه المقالة في السطور التالية:

"إن التطور والازدهار في الحضارة والثقافة لدى الأمم دائمًا ما يؤدي إلى نشأة الأفكار والفرق والمذاهب المتعددة، ومن المعلوم تاريخيًا أن نشاطات العرب الفكرية قبل البعثة النبوية كانت ضيقة، فكانت تمارس في أطر معينة، ولكن سرعان ما انبثقت فيهم أنوار الثقافة والتمدن بعد طلوع شمس الإسلام مما حركت نشاطاتهم الفكرية بجانب تأسيس الفرق والمذاهب العديدة، وكلما توسعت دائرة السلطة السياسية والحضارية من خلال الفتوحات الإسلامية خارج الجزيرة العربية، كثرت المذاهب والفرق الإسلامية، مما دفع إلى ظهور فرقة شعوبية على ساحة السياسة والثقافة؛ ذلك من خلال الاختلاط بالفرس والعجم، وكانت هذه الشعوبية كلما وجدت الفرصة طعنت في العرب والإسلام، وبما أنها نشأت على مبدأ العنصر، فلم ترفض التسوية بين العرب وغيرهم فحسب؛ بل تقدم الموالي على العرب، وتحط من شأن العرب، وتكيد للدين الذي جاء عن طريقهم، وقد ظهر هذا الاتجاه بقوة على السطح السياسي والثقافي في المجتمع الإسلامي في عهد الخلافة العباسية، على أيد الغلاة من الموالي، وشاركهم من الخاص والعام".

وقد رأى صاحب المقالة أنه قد ساعدت في نشأة هذه الفرقة الفتن والاضطرابات السياسية التي انتشرت عمومًا بعد سقوط الدولة الأموية ومع قيام الدولة العباسية، وبعد وصول الخليفة المأمون الرشيد إلى سدة الحكم خصوصًا، ثم يشير صاحب المقالة إلى وجود القدرة الفائقة لدى الدولة العباسية للقضاء على هذه الشعوبية الباطلة والعدائية للعرب والمسلمين، ولكن الدولة العباسية وفرت الجو السياسي والثقافي الحر للتعبير عن الرأي ولممارسة النشاطات كافة، ومن هنا لم تقم الدولة بالتعرض لهذه الشعوبية مما أتاح لها الفرصة للنضج وتعظيم

نشاطها حتى أصبحت أخطر ظاهرة تهدد الدولة والمجتمع وقيمه، كما أدت إلى إخراج العلماء والأدباء ممن كثفوا نشاطاتهم الثقافية لنشر العادات والتقاليد الفارسية من خلال ترجمة أمهات الكتب الفارسية إلى العربية وتصنيف الكتب العربية، لإبراز تفوقهم، وأكدوا ذلك بعرض تاريخهم وثقافتهم كما ألفوا في مناقب العجم كتبًا عرضوا فيها تاريخ الفراعنة والنماردة والعمالقة والأكاسرة والقياصرة والهنادوة، بجانب مدح ملوك هذه الدول الغابرة، وقاموا بنشر أفكار خاطئة من خلال كتابتهم أن الأنبياء من آدم إلى أولاد إسحاق كلهم من العجم، أما الأنبياء الذين ينتمون إلى السلالة العربية فهم هود، وصالح، وإسماعيل، ومحمد صلى الله عليه وسلم، ونظرًا للكثرة والقدم فالأفضلية للعجم على العرب، وبالجملة كانوا يريدون من كل ذلك هدم الدين الإسلامي وتشويه مبادئه من الداخل بشتى الأساليب والسبل عقيدة وسلوكًا ونظام حياة، ومحاربة الأمة العربية وكل ما تعتز به من لغة وأدب وتاريخ وأخلاق وطهارة وأنساب.

ولتحقيق هذه الأهداف ألفوا كتب المثالب فعمدوا إلى ما صدر عن قبيلة من بيت تعير به أو عمل تؤاخذ عليه أو جريمة حصلت فيها فقيدوها وأذاعوها؛ فوضع الهيثم بن عدي كتبه:"المثالب الكبير"، و"المثالب الصغير"، ووضع علّان الشعوبي، وكان ماهرًا في الشعر والأنساب، رسالة في البخل يقلب فيها قيمة الكرم فيعده رزيلة والبخل فضيلة، كما ألف أبو عبيدة معمر بن مثنى (ت٢٠٩هـ/٨٢٤م)، وكان يمت إلى السلالة اليهودية، في مثالب العرب كتبًا منها: "لصوص العرب"، و"أدعياء العرب"، و"فضائل الفرس"، وغيرها.

ثم ينتهي صاحب المقالة قائلًا إن علماء أهل السنة والجماعة قاموا بالرد الشافي على ادعاءات الشعوبية الباطلة من خلال تقديم الأدلة القاطعة، مشيرًا إلى أنه ليس بصحيح أن نطلق على آدم عليه السلام بأنه عربي أو أعجمي، بل إنه وثيق الصلة بالعرب والعجم معًا، لأن مثل هذه الاختلافات ظهرت بعده، ولاشك

أن معظم الأنبياء من الأعاجم ولكن كلهم خرجوا من بوتقة واحدة، يمت كل من العرب وبني إسرائيل إلى سلالة إسماعيل وإسحاق عليهما السلام وهما شقيقان من دم واحد، ومن ثم ليس من العدل أن نقوم بتعظيم أحدهما على الآخر على أساس العنصر، إنما العلاقة بناء على وحدة الأصل لابد من أن تكون قائمة بين الناس على الأخوة والتناصر وليس على التفاخر، وعلى التعارف لا التناكر.[1]

مقالة بعنوان"مآثر نساء العرب وبطولاتها": يبدأ صاحب المقالة بكلمة حول إسهام المرأة في الحياة السياسية والعسكرية، قائلًا إنه لما توجه نابليون بونابرت (ت١٢٣٦هـ١٨٢١م) إلى إسبانيا بعد الاستيلاء على البرتغال، فقامت إسبانيا بالتغلب على هذه الحملة من خلال استخدام حماسة الشعب بجانب تفعيل دور القوات العسكرية، وقد شارك كل من النساء والرجال في المعارك العسكرية دون تفريق، حتى واجهت النساء قوات نابليون، ومن بين النساء كانت هناك امرأة تطلق عليها "اجستيانا" التي أسهمت في المعارك الدامية ضد الجيش الفرنسي، وقد أصبحت فيما بعد بطلة كبيرة في نظر الغرب، حيث يقدرونها هي وأعمالها تقديرًا خاصًا، ولكن مثل هذه الوقائع والبطولات النسائية قليلة جدًا في أوربا، أما في تاريخ العرب فيمكنكم أن تجدوا مئات من أمثلة البطولات النسائية، ثم يستعرض صاحب المقال، أمثلة عديدة لإسهام نساء العرب في الحرب والسياسة، قائلًا إن النساء كن يشاركن في المعارك الحربية كلها، فتصحب الجيش الإسلامي ويخصص لها مكان في المدن الحصينة والمعسكرات، وكانت تقيم صفوف النساء والأطفال خلف صفوف الرجال، فكانت النساء في المعارك يقمن بإسعاف جروح العساكر، وبتجهيز الخيول للمعارك، وبرعاية أزواجهن، كما كانت تحرض المحاربين على الحرب ضد العدو، وقد أثبت صاحب المقال كله ذلك مستخدما أمهات الكتب العربية، والشعر العربي، وقد

---

(١) راجع الندوة جـ٨، عدد٣، مارس ١٩١١م، ص٢٥-٣٢

استمرت هذه العادة في العصر الإسلامي؛ ذلك بداية من العصر النبوي ثم عصر خلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين، مستعرضًا أمثلة عديدة للصحابيات اللواتي شاركن في الحروب مع القوات الإسلامية، ثم يختم المقالة قائلًا إنه لولا ذكر مآثر نساء العرب العسكرية والسياسية ضمن تاريخ العرب السياسية والحضارية لا يتم تاريخ العرب والمسلمين.(١)

مقالة بعنوان "اخترعت العرب طرق التعليم للمكفوفين": هي مقالة تاريخية تدل على ما للعرب من الفضل على الأمم في العلوم والفنون والصنائع والسياسة المدنية، يبدأ صاحب المقالة قائلا:لقد وعى الأوروبيون الأوائل من غير المسلمين، كما وعى الناس في كل مكان، هذا الدور الكبير الذي قام به العلماء والمفكرون والفنانون المسلمون، كما بهرتهم تلك الإنجازات حتى إنهم ليحفظون عن ظهر قلب أسماء هؤلاء العلماء والمفكرين وأسماء اختراعاتهم وإبداعاتهم، ولكن مع مرور الزمن ينسونها ويعزون التقدم الذي يشهدونه في العالم الحديث إلى أنفسهم وحدهم، وعلى سبيل المثال لقد نسيت الغرب أن العالم العربي زين الدين الآمدي (ت٧١٢هـ/١٣١٢م) اخترع طرق كتابة وقراءة للمكفوفين؛ ألا وهي القراءة بطريقة اللمس، ولكن الغرب يضعون هذا الاختراع باسم لويس بريل (ت١٢٦٨هـ١٨٥٢م)، حتى اختفى المخترع الأصلي في صفحات الكتب وسمي هذا الاختراع باسم لويس بريل، وتجدر الإشارة إلى أن العالم العربي زين

---

(١) راجع الندوة، ص٥ وما بعدها/ هناك كلام وافي كتبه السيد أمير علي حول دور نساء العرب، يقول:"لعبت نساء العرب دورًا سياسيًا وعسكريًا وثقافيًا خطيرًا خصوصًا في عصر الدولة العباسية، ففي عصر الخليفة هارون الرشيد، يمتطين الجياد ويقدن الجند إلى ميدان القتال، راجع السيد أمير علي: مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، نقله إلى العربية رياض رأفت، ط: القاهرة عام ١٩٣٨م، ص١٩٠

الدين لم يخترع هذه الطريقة للاستخدام الشخصي؛ بل كتب في ذلك سفرًا قيمًا، فوصف وصفًا دقيقًا في كتابه "نكت الهمْيان في نكت العميان" بقوله:"ويعرف أثمان جميع كتبه التي اقتناها بالشراء. وذلك أنه إذا اشترى كتاباً بشيء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة وفتل منها فتيلة لطيفة وصنعها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب الجُمل. ثم يلصق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره لتتأبّد فإذا شذّ عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما مسّ الموضع الذي علّمه في ذلك الكتاب بيده فيعرف ثمنه من تنبيت العدد الملصق فيه.[1]" وقد تبنى هذا النظام بعد ذلك في كل اللغات المعروفة.[2]

مقالة بعنوان "علم البلاغة علم عربي بحت": قام العلامة شبلي النعماني بنشر مقالته في الندوة تحت عنوان "فن بلاغت"، وأثبت فيها من خلال تقديم الأدلة والبراهين القاطعة أن الذي عرّف علم البلاغة هم العرب الذين استخدموا هذا العلم في أعمالهم الشعرية والنثرية، ولكن للأسف الشديد كثير من الناس يعتبرون كتاب أرسطو "ريطوريقا" أول كتاب وضع في علم البلاغة، ولكنهم لا يعرفون أن هذا الكتاب في فن الخطابة وليس في علم البلاغة، ثم يستعرض في المقالة قائلًا:نجد كثيرًا من الأدباء والعلماء العرب أوردوا تعريفات عديدة لهذا العلم في أعمالهم الأدبية، ثم تطور دلالة مصطلح البلاغة إلى أن استقر في البحث البلاغي المتأخر، فكان ذلك نتيجة طبيعية ومنطقية لمراحل مرّ بها، بدأ

---

(١) للاطلاع على ترجمة كاملة لزين الدين راجع الكتب التالية: خليل بن أيبك الصفدي: نَكْت الهمْيان في نُكَت العميان، وقف على طبعة أحمد زكي ط: مصر المطبعة الجمالية ١٣٢٩هـ/١٩١١م/ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م): الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (دار الكتب الحديثة، مصر)

(٢) راجع الندوة، عدد يوليو ١٩١١م، ص٢٩-٣١

منذ بواكير النقد والملاحظات البلاغية غير المعللة في العصر الجاهلي، إذ فُطر الشعراء على الأداء البليغ، أو هدتهم إليه سلائقهم، وألفته ألسنتهم وآذانهم، وكانت أحكامهم خالية من التعليل، ولها مظاهر عدة. أما في العصر الإسلامي فكان القرآن حجّة بلاغية ترك أثراً قوياً في نفوس العرب آنذاك، بسمو بيانه، وروعة أسلوبه، وحاروا في تعليل أثره في نفوسهم، وهم أهل اللغة وأرباب البلاغة، وقد تحداهم القرآن الكريم أن يأتوا بسورة من مثله أو أقل من ذلك، فعجزوا عن مجاراته، لأنه كتاب الله المعجز، نزل على نبيّه الأمين فظهرت فيما بعد دراسات تخصصت في بحث قضايا إعجاز القرآن وبلاغته ونظمه، أما عصر النضج وازدهار الدراسات في علم البلاغة فيتمثل في مؤلفات عبد القاهر الجرجاني (٤٠٠- ٤٧١هـ/١٠٠٩- ١٠٧٨م) أي دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، والكشّاف للزمخشري (٤٦٧- ٥٣٨هـ/١٠٧٤- ١١٤٣م)[١].

مقالة بعنوان "تاريخ المراصد": يتناول صاحب المقالة في هذه المقالة جهود وإنجازات المسلمين في العلوم والتكنولوچيا، مؤكدًا على أن الغرب حاولوا عبر كل القنوات إسقاط اكتشافات العرب والمسلمين في طي النسيان، مؤكدًا على أن ما أظهرته آخر البحوث العلمية في وقتنا الحاضر هو أن الابتكارات في الأجهزة الفلكية في أوروبا حتى العام ١٥٥٠ ميلادية كانت مأخوذة مباشرة أو بطريق غير مباشر من الحضارة الإسلامية، أو تحدث عنها أحد الفلكيين المسلمين في مكان ما، فقد شيد العلماء المسلمون عبر العصور مراصد كبرى لتعيين حركات الكواكب والنجوم، ولتسجيل الزلازل، ومن هؤلاء العلماء محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م) الذي شيد أكبر مرصد على الإطلاق لدراسة النجوم.[٢]

---

(١) لمزيد من التفصيل راجع الندوة: عدد نوفمبر ١٩٠٤، ص٢١-٣٠

(٢) للاطلاع على المقالة راجع الندوة: عدد مارس ومايو عام ١٩٠٩م، وعدد سبتمبر عام ١٩١١م.

بجانب هذه المقالات الشاملة والقيمة هناك جزء خاص في مجلة الندوة لنشر المقالات المترجمة من العربية إلى الأردية، والتي نشرت آنذاك في المجلات المصرية، مثل الهلال والمؤيد، وعلى سبيل المثال هناك مقالة بعنوان "علوم إسلامية وإيطالية" تاريخ النشر ذوالقعدة ١٣٢٨هـ/ديسمبر عام ١٩١٠م، و"هل اخترع المسلمون المطابع؟" تاريخ النشر ذوالقعدة ١٣٢٨هـ/ديسمبر عام ١٩١٠م، و"الإسلام في الغرب" تاريخ النشر ربيع الثاني ١٣٢٨هـ/مايو عام ١٩١٠م، و"العلوم والفنون الإسلامية والغرب" تاريخ النشر ربيع الأول ١٣٢٩هـ/أبريل عام ١٩١١م، و"المدارس الجديدة في مصر" تاريخ النشر شعبان ١٣٢٩هـ/أغسطس عام ١٩١١م، و"دار العلوم بيروت" تاريخ النشر صفر ١٣٣٠هـ/فبراير عام ١٩١٢م وغيرها.

وقد خصصت مجلة الندوة مكانًا خاصًا في نهاية المجلة لنشر ملخصات الكتب والمصادر العربية المنشورة في مصر وسوريا، وبجانب تقديم ملخص الكتاب هناك تعليقات وملاحظات قيمة على الكتب، فهناك ملخص عن كتاب "مناقب عمر بن عبد العزيز" للإمام أبي الفرج ابن الجوزي (٥١٠-٥٩٧هـ/١١١٦-١٢٠١م)، وعن كتاب "الفصل في الملل والأهواء والنحل" لابن حزم الأندلسي(ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، وعن كتاب "المرأة المسلمة" لفريد وجدي (١٢٩٢- ١٣٧٣هـ/١٨٧٥-١٩٥٤م)، والذي نقله إلى الأردية أبو الكلام آزاد (١٣٠٦-١٣٧٧هـ/١٨٨٨-١٩٥٨م) فيما بعد، وعن إنجيل برنابا، وعن "التفسير الكبير" للإمام فخر الدين الرازي (ت٥٤٣-٦٠٦هـ/ ١١٤٨-١٢٠٩م)، وعن تاريخ ابن خلدون، وعن "بلاغة النساء" لأحمد بن أبي طاهر طيفور(ت٢٨٠هـ/٨٩٣م)، وعن "تاريخ التمدن الإسلامي" و"العرب قبل الإسلام" لجورجي زيدان(١٢٧٨-١٣٣٢هـ/١٨٦١-١٩١٤م)، وعن "نهاية الأرب في فنون الأدب" لأحمد بن عبد الوهاب النويري (٦٧٧-٧٣٣هـ/١٢٧٩ -

١٣٣٣م)، وعن "تجارب الأمم في التاريخ وتعاقب الهمم" لأحمد بن محمد المسكوية (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م، وعن "طبقات ابن سعد"، لمحمد بن سعد (١٦٨-٢٣٠هـ/٧٨٤-٨٤٥م)، وعن "تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك" للرمزي، وعن "إخبار العلماء بأخبار الحكماء" لجمال الدين القفطي(٥٦٨-٦٤٦هـ/١١٧٢-١٢٤٨م) وغيرها.

وقد بذل مسئولو باب الانتقاد والتقريظ جهدًا مضنيًا في سطر التعليقات على الكتب المذكورة أعلاه، فقد قاموا بكتابة الآراء الدقيقة والشاملة على موضوعات هذه الكتب ومحتوياتها، مما جعل هذه الآراء والتعليقات والملاحظات مقالة مستقلةً، وتترك هذه التعليقات أثرا بالغ الأهمية في ذهن القارئ عن تاريخ تراث العرب بجانب تبيان قيمة هذه المصادر المهمة للغاية، وكذلك تقوم بإبراز طبائع العرب العلمية والبحثية وزعامتهم الفكرية والثقافية. وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد مجلة علمية في شبه القارة الهندية كلها تضاهي مجلة الندوة في ذلك.

ولمزيد من التوضيح يستحسن ذكر بعض الملخصات وتعليقاتها في السطور التالية:

١. تاريخ ابن خلدون[1]: في بداية المقالة عرّف صاحب المقالة شخصية ابن خلدون كمؤرخ وفيلسوف وكمؤسس اجتماع، مشيرًا إلى مكانته العلمية العالية في

---

(١) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المعروف أكثر باسم ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ/١٣٣٢-١٤٠٦م)، كان فلكيًا، اقتصاديًا، مؤرخًا، فقيهًا، حافظًا، عالم رياضيات، وفيلسوفًا، يعتبر مؤسس علم الاجتماع. ولد في إفريقية فيما يعرف الآن بتونس في عهد الحفصيين، أصله من الأندلس، وترك تراثاً ما زال تأثيره ممتداً حتى اليوم. توفي ابن خلدون في مصر وتم دفنه قرب باب النصر بشمال القاهرة، ومن أشهر أعماله "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، و"مقدمة ابن خلدون". راجع التعريف بان خلدون ورحلته غربًا وشرقًا، عبد الرحمن ابن خلدون، ط: سلسلة الذخائر، القاهرة

الشرق والغرب، ثم يبحث صاحب المقالة في مناهج ابن خلدون الجديدة لسطر الأحداث التاريخية والحضارية، قائلًا:"يعد ما كتبه ابن خلدون من مصنفات في التاريخ والعمران خصوصًا مقدمة كتابه الشهير " كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر"، أهم ما يميز هذه المرحلة في الكتابة، وقد أراد ابن خلدون أن يدرس كل دولة منذ بدايتها حتى سقوطها على حدة، وذلك على المنهج الفلسفي والعمراني، وبذلك خالف ابن خلدون مؤلفي التاريخ العام الحولي الذين ساروا على السنين، واختار منهجًا جديدًا أي منهج التحليل والتعليل والنقد والذي لم يكن مألوفًا آنذاك.(١)

ثم يستعرض صاحب المقالة منهج ابن خلدون مع الإشارة إلى أي حد استخدمه ابن خلدون في كتابه، مؤكدًا على أن منهجه في الكتابة التاريخية والذي أشار إليه ابن خلدون في المقدمة لم يستخدمه في كل أجزاء كتابه، منتقدًا عليه أنه لم يعدل في بعض الأمور التاريخية، مؤكدًا على أنه وقع أيضًا في أخطاء في توقيت الأحداث والأسماء خصوصًا فيما يتعلق بالشرق، ثم يذكر ما كتبه ابن خلدون عن العرب، حيث قال الآخر إن العرب بالطبع بدو ومحاربون لا يعرفون السلم، ومن ثم كلما يستولون على بلاد ما يجعلونها تتنزل إلى الانحطاط والخراب، وإليكم مثال الشام والعراق؛ حيث كان عدد سكان هذه المناطق كثيرا في عهد كسرى وقيصر ولكن بدأ يتقلص يومًا فيومًا بعد وصول المسلمين إليها، ثم ينتقد صاحب المقالة على رأي ابن خلدون قائلًا: إن ما قاله ابن خلدون هو عكس ما ظهرت من خلال الأبحاث الأثرية التي أكدت على وجود آثار العمران والازدهار الحضاري في هذه المناطق بعد تبعية هذه المناطق للدولة الإسلامية، ثم يؤكد صاحب المقالة على أنه قد وقع ابن خلدون في هذا الفهم الخاطئ بسبب

---

(١) راجع الندوة: جـ٥، عدد٨، سبتمبر عام ١٩٠٨م، ص٥ وما بعدها

عدم معرفته بدقة عن هذه المناطق، مستدلًا بقول ابن خلدون والذي اعترف فيه الأخير بعدم معرفته لأحوال الأمم الشرقية.(١)

ثم يستعرض صاحب المقالة ما كتبه ابن خلدون عن السياسة عند العرب، حيث يقول الأخير إن العرب لا يعرفون السياسة ولا توافق طباعهم هذا الفن، ولو كان ذلك لنجحوا في السيطرة على الأوضاع المتردية في الدول الإفريقية، وكذلك كانوا قد استطاعوا الحفاظ على الإمارات الإسلامية في الأندلس من ضياعها، ثم يزيد صاحب المقالة قائلًا: لقد تيقن ابن خلدون، من خلال هذه النظرية، أن العرب لا تستطيع بالطبع أن تكون متمدنة، ولكن نظريته هذه خاطئة تمامًا؛ لأن متخصصي علم الأجناس يؤكدون على وجود عنصر التمدن والتحضر عند العرب أكثر من الأمم الأخرى، ثم يتحدث عن فن القيادة السياسية عند المسلمين، مستعرضًا نماذج عديدة ليؤكد على دور هذه القيادات وأمثالها في نهضة البشرية والحكم العادل.(٢)

ثم يختم صاحب المقالة قائلًا: إن للعرب هواية طبيعية لفن العمارة وهو مظهر كبير للتأكيد على التحضر لأمم ما، فكانوا مهتمين بذلك قبل الإسلام وبعده، وقاموا برعاية كاملة بهذا الفن، وأكبر مثال على ذلك قيامهم بإنشاء سد مأرب في اليمن، ثم قاموا بالإبداع في هذا الفن، ولا ريب أنهم أفادوا كثيرًا من حضارات الآخرين في تطوير مبانيهم إلا أنهم حافظوا بذلك على علم الهندسة وطورها عبر العصور، ثم يدعو صاحب المقال إلى زيارات المعالم الإسلامية الموجودة في الشرق والغرب من مدينة الزهراء والزاهرة، وقصر الحمراء، وقبة الصخرة، والمسجد الأموي، والمدن الواقعة في سمرقند وأصفهان، والمباني والقلاع الموجودة في شبه القارة الهندية مثل

---

(١) راجع الندوة: مقالة سابقة، ص١٢

(٢) راجع الندوة: مقالة سابقة، ص١٥

تاج محل والقلعة الحمراء والمسجد الجامع في دلهي وغيرها.[1]

٢. "طبقات ابن سعد": يبدأ صاحب المقالة تعريف ابن سعد، مشيرًا إلى تاريخ ولادته، ومحل ولادته، مستعرضًا أسفاره إلى طلب العلم، وأسماء الشيوخ الذين درس ابن سعد على أيديهم، إلى أن تعرّف على شيخه الواقدي (ت٢٠٧هـ/٨٢٢م)، ثم يتحدث عن تأثره بمنهج شيخه الواقدي في إيراد التراجم على طريقة الطبقات، قائلًا:"وعلى الرغم من اعتماده في كثير من أخباره على شيخه الواقدي إلا أن ما حصله من مرويات عن شيوخه الآخرين أكسب كتابه ثقة عند المؤرخين والمحدثين لم ينلها شيخه الواقدي، الذي أجمع المحدثون على تضعيفه،لأنه خرج عن منهجهم في إيراده الأسانيد مجموعة، ثم إنه لم يتحرَّ حال من يروي عنهم من عدالة وضبط، وهو ما تجنبه ابن سعد، فحاز توثيق المحدثين له.

ثم يتناول صاحب المقالة طريقة ابن سعد في سرد الأحداث التاريخية، قائلًا إن ابن سعد من أوائل من ألف في هذه الطريقة، وليس هناك كتاب سبقه، فهو من هذه الناحية من أوائل النماذج في تراجم الرجال، وقد تأثر في هذه الطريقة من جاء بعده من المؤرخين والمحدثين، وأما كتابه "الطبقات الكبير" فأصبح لاتساع مادته أكبر مصدر مهم للقدامى والمحدثين، لا يستطيع الاستغناء عنه كل من يتصدى لكتابة التاريخ الإسلامي في قرونه الأولى، ثم يختم صاحب المقالة قائلًا: لقد أنفق ملك ألمانيا مالًا كثيرًا على إخراج هذا الكتاب تحت إشراف المستشرق كارل إدوارد سخاو(١٢٦١-١٣٤٩هـ/١٨٤٥-١٩٣٠م) *Karl Edward, Sachau*،[2] والذي أسهم مع مجموعة من المستشرقين في تحقيق

---

(١) راجع الندوة: جـ٥، عدد٨، سبتمبر عام ١٩٠٨م، ص١٧-١٨

(٢) لمزيد من التفصيل عن حياته وأعماله راجع العقيقي: المستشرقون، ثلاثة مجلدات، ط٤: دار المعارف مصر، جـ٢، ص٣٨٨-٣٨٩

وإخراج هذا المصدر الموثوق فيه، وقام بطبعه من ليدن في عام ١٩٠٤م إلى عام ١٩٠٧م ثم يذكر عدد الصفحات والسطور وقيمة الكتاب وغيرها.(١)

٣. تاريخ التمدن الإسلامي: كتب الأديب والمؤلف جورجي زيدان كتابًا بعنوان "تاريخ التمدن الإسلامي" في أربعة مجلدات، وتحامل في كتابه هذا، وذلك من وراء الستار، على الإسلام والمسلمين وشوه كثيرًا من الحقائق التاريخية المتعلقة بتاريخ تراث العرب، ولما حصل العلامة شبلي على نسخة هذا الكتاب فقرأه بجدية تامة، ثم قام بسطر الافتراءات والأمور الكاذبة المحضة أو المغرضة، وأثبت من خلال تقديم الأدلة القاطعة أغلاط جورجي زيدان، ولما كان هذا الكتاب باللغة العربية، فألف العلامة أيضًا كتابه "الانتقاد على تاريخ التمدن الإسلامي"، وبعد ذلك نشر ملخص هذا الكتاب في مجلة الندوة باللغة الأردية، يستعرض العلامة محتويات كتاب "تاريخ التمدن الإسلامي" قائلًا: إن مؤلف هذا الكتاب تناول موضوعات بصورة الرواية ولكن بطريقة سلبية كلما أتت له فرصة ضمن سرد الأحداث التاريخية الإسلامية، ثم يشير إلى أهداف تأليف هذا الكتاب، مؤكدًا على أن الهدف الحقيقي لنشر هذا الكتاب هو تحقير العرب وإنكارهم، فقد حاول جورجي زيدان إثبات أن خلفاء الأمويين والعباسيين قد أهانوا الإسلام والمسلمين، مقتبسًا قول جورجي، يقول فيه إن كلاً من الخليفة المنصور والمعتصم قاما بإنشاء قبة خضراء وكعبة في بغداد وسامرا لتحقير الكعبة والأماكن المقدسة الإسلامية الأخرى، ثم يؤكد العلامة على أنه كان هناك من بين الأهداف فتح أبواب النقاش حول المسائل الجزئية المتعلقة بالسياسة والحضارة خصوصًا أن هناك تركيزًا خاصًا على فتح ملفات الفرق الإسلامية وسطر كل الخلافات الموجودة بينهم، ولتحقيق هذا الهدف استخدم المؤلف كل الوسائل

---

(١) الندوة: جـ٩، عدد٣، مارس عام ١٩١٢م، ص٣١

المتاحة له من الكذب والافتراء، والخيانة والتحريف في نقل الروايات، والإضافة من جانبه لتغيير صورة الأحداث في كثير من الأحيان، مع الاستنباط والاستدلال غير الصحيح لدى النقاش على الأحداث التاريخية، ثم يستعرض العلامة الردود الوافية التي كتبها في كتابه "الانتقاد على تاريخ التمدن الإسلامي".(١)

---

(١) راجع الندوة، جـ٨، عدد١، أكتوبر عام ١٩١١م/ وتجدر الإشارة إلى أن شبلي النعماني لما فرغ من كتابه الانتقاد، بعث به إلى العلامة محمد رشيد رضا الذي نشره أولًا بصورة مقالات متتابعة في مجلته المنار، ثم نشره في صورة كتاب مستقل وقدم له بمقدمة، لمزيد من التفاصيل راجع مقدمة كتاب الانتقاد على كتاب تاريخ التمدن الإسلامي،طبع المنار مصر، ص٥-٦، وقد اعترف جورجي زيدان بالأخطاء التي ارتكبها في كتابه، ثم توطدت العلاقات الثقافية بينهما عن طريق المراسلة، وقام جورجي زيدان بنشر مقال شبلي النعماني في مجلته الهلال، راجع مقدمة الجزء الثاني من كتاب تاريخ التمدن الإسلامي، جـ٢، ص٧-٨، ط:مطبعة الهلال ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م، وكتب جورجي زيدان أيضًا تقريظًا مقتضبًا على كتاب شبلي "كتب خانه إسكندرية" في ٤ من ربيع الأول عام ١٣١١هـ/الموافق ١٥ أكتوبر عام ١٨٩٣م، يقول:"كتب عالم الهند الشيخ شبلي النعماني رسالة بعنوان "كتب خانه إسكندرية"، أي خزانة الإسكندرية ليدفع بها دعوى القائلين بأن المسلمين قاموا بإحراق مكتبة الإسكندرية وذلك بالبراهين والأدلة الساطعة وقد كتبها بلسان الهندوستاني، وقام صديقه المصلح الهندي الكبير السيد أحمد خان بنقلها إلى الإنجليزية حتى تعم الفائدة وهي رسالة جديرة بالنقل إلى اللسان العربي فله شكرنا وشكر حضرات القراء...ولعل صديقنا النعماني قد عثر على أسانيد جديدة تؤيد رأيه فنرجو نشرها خدمة للحقيقة فإنها ضالتنا المنشودة، راجع مجلة الهلال: الجزء الثاني-السنة الرابعة عشرة-١ أكتوبر عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، ص٤٧

نتائج عامة

ويمكن تلخيص النتائج المهمة التي توصل البحث إليها من خلال هذه الرحلة العلمية الهندية، وهي كالآتي:

١. يفتخر المسلمون في شبه القارة الهندية بالترابط الديني والثقافي مع العرب، وذلك من خلال نشر الثقافة الإسلامية وتاريخ التراث العربي والإسلامي، عبر إنشاء شبكة المدارس الإسلامية وإصدار المجلات في اللغة العربية وفي اللغات المحلية.

٢. لقد انتبه علماء الهند إلى الخطر لتقليص الثقافة الإسلامية في شبه القارة الهندية، فاختاروا الطريق الأمثل لدراسة الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية، ألا وهو إنشاء الجامعات وشبكة المدارس الإسلامية والمجامع العلمية للدراسات الإسلامية ولإخراج الكتب العلمية في السير والتاريخ والحضارة الإسلامية لنشر الثقافة الإسلامية في شبه القارة الهندية، ولتفنيد افتراءات المبشرين والمستشرقين حول الإسلام والشريعة الإسلامية.

٣. تعتبر مجلة الندوة أكبر دليل شامل لناطقي اللغة الأردية للحصول على كل ما يتعلق بتاريخ تراث العرب والمسلمين عبر القرون، تجتذب المقالات المنشورة في هذه المجلة أنظار المسلمين لقراءتها، كما أعطت هذه المجلة فكرة رائعة لإصدار المجلات باللغات الهندية المحلية الأخرى لتثقيف مسلمي شبه القارة بالثقافة الإسلامية.

٤. وقد اتضح أيضًا من خلال استعراض موضوعات مجلة الندوة أنها مجلة شاملة ودقيقة لمعالجة الموضوعات المتعلقة بالعرب وتراثهم، وبذلك تعتبر هذه المجلة أكبر مصدر هندي لنشر تاريخ العرب الديني والعلمي والبحثي والثقافي والسياسي والحضاري.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

١. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م): الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (دار الكتب الحديثة، مصر)

٢. ابن خلكان، شمس الدين أحمد (ت٦٨١هـ/١٢٨١م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ثمانية أجزاء، ط:دار صادر بيروت

٣. ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم (٢١٣-٢٧٦هـ/٨٢٨-٨٨٩م): الشعر والشعراء، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، جزءان، ط: دار المعارف، القاهرة

٤. أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (٢٨٤-٣٥٦هـ/٨٩٧-٩٦٧م): كتاب الأغاني، ط: دار الكتب العلمية، بيروت

٥. ارنيست رينان: ابن رشد والرشدية، ترجمة عادل زعيتر، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ١٩٥٤م

٦. مجموعة مؤلفين: الشعوبية ودورها التخريبي في الفكر العربي والإسلامي، منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي، ط: مطبعة الرشاد، بغداد ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

٧. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، عشرة أجزاء، ط: بغداد، دون تاريخ

٨. جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، أربعة أجزاء، ط: مصر ١٩١١م

٩. جورجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، أربعة مجلدات، ط:مطبعة الهلال ١٣٢٠هـ/١٩٠٢م

١٠. خليل بن أيبك الصفدي (٦٩٦- ٧٦٤ هـ / ١٢٩٦- ١٣٦٣م): نَكْت الهِمْيان في نُكَت العميان، وقف على طبعه أحمد زكي ط: مصر المطبعة الجمالية ١٣٢٩هـ/١٩١١م
١١. ديوان ابن الرومي، تحقيق عمر فاروق الطباع، ثلاثة أجزاء، ط:دار الأرقم للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠١م
١٢. الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر (٧٤٥-٧٩٤هـ/١٣٤٤-١٣٩٢م): تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماضور، ط:تونس ١٩٦٦م
١٣. السيد أمير علي: مختصر تاريخ العرب والتمدن الإسلامي، نقله إلى العربية رياض رأفت، ط: القاهرة عام ١٩٣٨م
١٤. شبلي النعماني: الانتقاد على كتاب تاريخ التمدن الإسلامي،طبع المنار مصر
١٥. عبد الرحمن ابن خلدون (٧٣٢-٨٠٨هـ/١٣٣٢-١٤٠٦م): التعريف بان خلدون ورحلته غربًا وشرقًا، ط: سلسلة الذخائر، القاهرة.
١٦. عبد العزيز الميمني الراجكوتي: بحوث وتحقيقات، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٥م
١٧. العقيقي: المستشرقون، ثلاثة مجلدات، ط٤: دار المعارف مصر
١٨. محمد نبيه حجاب: مظاهر الشعوبية في الأدب العربي، ط: مكتبة نهضة مصر ١٣٨١هـ/١٩٦١م
١٩. مسلم بن قتيبة: العرب أو الرد على الشعوبيين، ضمن رسائل البلغاء، اختيار محمد كرد علي، ط: القاهرة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م
٢٠. نولدكه: أمراء غسان من آل جفنه، ترجمة بندلي جوزي وقسطنطين زريق، ط: بيروت ١٩٣٣م

ثانيًا: المصادر والمراجع الأردية:

٢١. خورشيد أحمد: دار المصنفين كي تاريخ اور علمي خدمات، ط: دار المصنفين أكاديمية شبلي النعماني، أعظم گره

٢٢. سليمان الندوي: حيات شبلي، ط: أكاديمية شبلي النعماني، الهند

٢٣. شبلي النعماني: سيرة النبي، ط: لاهور، پاكستان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م

٢٤. شبلي النعماني: مقالات شبلي، ط: الأكاديمية شبلي النعماني، أعظم كره، ١٩٣٠م

٢٥. شمس تبريز: تاريخ ندوة العلماء، ط: المجمع العلمي الإسلامي، ندوة العلماء، لكهنؤ

المجلات والدوريات:

٢٦. الندوة: عدد محرم عام ١٣٣٠هـ/ الموافق يناير عام ١٩١٢م

٢٧. الندوة، جـ١، عدد٢، جمادى الثانية ١٣٢٢هـ/ الموافق سبتمبر عام ١٩٠٤م

٢٨. الندوة: جـ١، عدد٦، شوال ١٣٢٢هـ/الموافق يناير ١٩٠٥م

٢٩. الندوة: جـ٣، عدد٦، جمادى الأولى ١٣٢٤هـ/الموافق يوليو عام ١٩٠٦م

٣٠. الهلال: الجزء التاسع من السنة الأولى، شوال ١٣١٠هـ/الموافق مايو سنة ١٨٩٣م

٣١. معارف: عدد ذو الحجة ١٤٣١هـ/الموافق ديسمبر عام ٢٠١٠م

٣٢. الندوة: عدد جمادى الثانية ١٣٣٠هـ/الموافق يونيو عام ١٩١٢م

٣٣. الندوة: جـ٥، عدد٥، جمادى الأولى ١٣٢٦هـ/الموافق يونيو عام ١٩٠٨م

٣٤. الندوة: جـ٥، عدد٣، صفر ١٣٢٦هـ/الموافق أبريل عام ١٩٠٨م

٣٥. الندوة: جـ٨، عدد٣، صفر ١٣٢٩هـ/الموافق مارس ١٩١١م

٣٦. الندوة: عدد رجب ١٣٢٩هـ/الموافق يوليو ١٩١١م

٣٧. الندوة: عدد جمادى الثانية ١٣٢٢هـ/الموافق نوفمبر ١٩٠٤م

٣٨. الندوة: عدد صفر وربيع الثاني١٣٢٧هـ/الموافق مارس ومايو عام ١٩٠٩م، وعدد رمضان ١٣٢٩هـ/الموافق سبتمبر عام ١٩١١م

٣٩. الندوة: جـ٥، عدد٨، شعبان ١٣٢٦هـ/الموافق سبتمبر عام ١٩٠٨م

٤٠. الندوة: جـ٩، عدد٣، ربيع الأول ١٣٣٠هـ/الموافق مارس عام ١٩١٢م

٤١. الندوة: جـ٨، عدد١، شوال ١٣٢٩هـ/الموافق أكتوبر عام ١٩١١م

٤٢. الهلال: الجزء الثاني-السنة الرابعة عشرة-١ رجب ١٣٢٢هـ/الموافق أكتوبر ١٩٠٤م